وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة قاصـــــدي مرباح _ورقلة _

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان:

الأمثال ودورها في الإقناع من خلال سورة البقرة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر

في تخصص: لسانيات النص

إعداد الطالبة:

نور الهدى قوارح

تحت إشراف الأستاذ:

*د.حسين زعطوط

السنة الجامعية: 1438_2017/1437_2016

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ٢١﴾

سورة الحشر.

إهداء:

إلى روح جدتي الطاهرة التي فارقتنا من قريب ،

إلى من تربيت على كتفيهما وعلماني

معنى الصبر والكفاح إلى من فتحا لي سبيل النجاح وأنارا لي

مشوار العلم والتعلم إلى أغلى ما لدي في الوجود والديّ

الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما وغفر لهما.

إلى جدتي العزيزة إلى إخوتي إلى أخوالي وخالاتي إلى أعمامي وعماتي

وأبنائهم جميعاً كلٌّ باسمه.

إلى كل من شجعني في اختيار هذا التخصص ، وكل من ساعدني

في إنجاز هذه المذكرة.

إلى كل من لم يذكره قلمي وذكره قلبي أهدي هذا العمل

المتواضع.

نور الهدى

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي كرَّم أمَّة الإسلام بالقرآن وبالنبي _صلى الله عليه وسلم_ فرفع شأنها وأعلى قدرها، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يعد الخطاب الحجاجي أهم و أنجع طريق يسلكه المخاطِب في تبليغ أفكاره للمخاطَب، وهو عبارة عن مجموعة من الحجج مسكوبة في قوالب لغوية وفق ترتيب منطقي، قصد التأثير في المخاطَب وإقناعه بأفكارٍ أو لتغيير موقفه أو لإرشاده أو لتوجيهه وهو درجات وأنواع، وكون القرآن الكريم خطاباً دينياً هدفه الأسمى توحيده عزّ وجل بالربوبية وكذا للتعديل والتغيير في سلوكيات الناس وفق نهجه وشريعته، ولإبطال خطابات الأقوام السابقة المبنية على الباطل، ومنه فإننا نجد في الخطاب القرآني سمات الخطاب الحجاجي من (ضوابط وتقنيات ووسائل...) .

فعند قراءة أو تلقي القارئ للقرآن الكريم فإنه تستوقفه أمثالٌ في أكثر من موضع وبشكل واضح وبين للعقول للقلوب الموقنة، من خلال أسلوبها البلاغي المتميز في تشخيص وتصوير وقائع مختلفة الأزمنة والأمكنة، وبشكل خاص في سورة البقرة، ومن هذا المنطلق ارتأيت أن يكون موضوع الدراسة موسوماً بـ: " **الأمثال ودورها في الإقناع من خلال سورة البقرة**".

وذلك نتيجة للأسباب العلمية التالية:

_ أهمية الإقناع للقرآن الكريم .

_ رغبتي الملحة في التعمق والتدبر في أمثال القرآن عامة وسورة البقرة خاصةً لقوله تعالى:﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ٢١﴾الحشر الآية:21.

_ قلة الدراسات حول إقناعية الأمثال القرآنية رغم تصريحه **عزّ وجل** بحجاجيتها في قوله: ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤﴾

الكهف الآية:54.

ومما سبق جاءت الإشكالية التالية، كيف يتجلى دور الأمثال القرآنية في تحقيق الإقناع؟ وللإجابة عنها اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي بطريقة الوصف، وذلك باستخدام الأدلة الواقعية والعقلية لإثبات قوة الأمثال الحجاجية في أداء دورها الإقناعي في الخطاب القرآني، وعليه جاءت خطة الدراسة كالآتي:

مقدمة وتمهيد وفصلان وخاتمة. عُنْون الفصل الأول بـ " في ماهية الأمثال والإقناع" وقُسِم إلى أربعة مباحث يندرج تحت كل مبحث عدة من المطالب وهي:

المبحث الأول: ماهية الأمثال.

المبحث الثاني: الأمثال القرآنية.

المبحث الثالث: ماهية الإقناع.

المبحث الرابع: إقناعية الأمثال القرآنية.

أما الفصل الثاني فعُنْون بـ " الأمثال والإقناع في سورة البقرة" حيث اقتصرت الدراسة في الأمثال الواردة في سورة البقرة على الظاهرة(الصريحة) منها الواردة بصيغة (مَثَل)، وجُعِل كل مثل في مبحثٍ مستقل.

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت الأمثال القرآنية عامة وفي سورة البقرة خاصة وكذا من الناحية الأسلوبية الجمالية فهي كثيرة قديماً وحديثاً، من أهمها:

_ الأمثال في القرآن الكريم لـ: ابن قيم الجوزية.

_ الأمثال والمثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم لـ: سميح عاطف الزين.

_ الأمثال الكامنة في القرآن الكريم لـ: الحَسين بنْ الفضل.

_ "جماليات المثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية" لـ: عيسات قدور سعد، رسالة ماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة وهران.

حيث لم تحص الدراسة ، دراسة سابقة حول إقناعية الأمثال القرآنية.

أما عن أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة:

_ كتاب الأمة، "أساليب الإقناع في القرآن الكريم" لـ: معتصم بابكر مصطفى.

_ استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية لـ: عبد الهادي بن ظافر الشهري.

_ في نظرية الحجاج لـ:عبد الله صولة.

وفي الأخير ورغم الصعوبات التي واجهتها في إعداد وإتمام الدراسة حتى تتشكل وتُبْصر النور، لا يسعني إلّا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الذي أشرف على دراستي وتوجيهها الأستاذ الدكتور "حسين زعطوط"، وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

نور الهدى

2017/05/08

التمهيد

تمهيد:

في نهاية خمسينيات القرن الماضي تأسست البلاغة الجديدة ذات الطابع اللساني بزعامة "**بيرلمان Perlman**" ، "وهي محاولة لإقامة علم عام لدراسة الخطابات بأنواعها،وكونها من بواعث منطلقات فلسفية، أصبحت تسعى لأن تكون علماً واسعاً يشمل حياة الإنسان كلها في المجتمع، وهي محاولة لوصف الخصائص الإقناعية للنصوص ، عملت اللسانيات والتداولية ونظريات التواصل على إنضاجها فالمناهج اللسانية الحديثة التي تأثرت بها البلاغة، تنظر إلى اللغة كنسق تتفاعل عناصره في إطار علائقي يرفض دراسة الكلمات في ذاتها وقد انبثق عن هذا كله **البلاغة البرهانية الجديدة.** التي هدفها هو دراسة تقنيات الخطاب التي تسمح بإثارة تأييد الأشخاص للفروض التي تُقدّم لهم أو تُعزز هذا التأييد."[1] ويقصد بالبلاغة البرهانية الجديدة "الحجاج" كعلم قائماً بذاته له أسسه وقضاياه و وجوهه المميزة له وأشكاله وتقنياته الخاصة به ، حيث يسعى هذا العلم للوصول إلى الحقيقة والتمّييز الدقيق بين المتشابهات وبين المتناقضات، مما يصعب على الباحث تناوله وحصره في دراسته الأكاديمية ولو بشكل مختصر وفيما يلي سنعرض لأهم مبادئه وقبل ذلك مفهومه الذي هو:

_مفهوم الحجاج l'argumentation:

لغة: يقال حَاجَجْتُهُ أُحاجّه حِجَاجاً. وَمُحَاجَّةً[...]وَالْحُجَّةُ: الْبُرْهَانُ ، وَقِيلَ:الحُجّة ما دُوفِعَ بِهِ الخَصْمُ ؛ وقال الأَزْهَرِيُّ: الْحُجَّةُ الوَجْهُ الَّذي يَكُونُ به الظفر عند الخصومة. وهو رجل مِحْجَاجُ أَي جَدِلُ وَ المحاجُّ: التَّخَاصُم ؛ وَجَمْعُ الْحُجَّةِ حُجَجٌ. وَحَاجَّهُ مُحَاجَّةً وَحِجَاجاً : نَازَعَهُ الْحُجَّةَ.[2]

---

[1]عباس حشاني، مجلة المَخْبَر، "مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته"، جامعة بسكرة كلية الآداب واللغات_ الجزائر،2013، ص268_269.

[2]جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل بن منظور الإفريقي المصري ، معجم لسان العرب ، دار صادر ، ط1، بيروت ،2000، المجلد2، مادة: (حجج) ، ص779.

يظهر من هذا التعريف اللغوي أن الحجاج هو وجه للغلبة عند الخصومة بالحجة وهي البرهان وأن الحجاج هو الجدل.

اصطلاحاً: حسب "**بيرلمان Perlman** " و"**تيتكا Tytica** " في مؤلفهما "مصنف في الحجاج"، فإن "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات ، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم".[1] من هذا التعريف يتبين أن الحجاج هو جملة الطرق والوسائل المتضمنة في الخطاب التي تؤدي و ظيفة إقناع السامع أو لزيادة اقتناعه بأطروحة مُقتنِع بها مسبقاً ، ويقولان في موضع آخر " غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب(إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو ما وُفِّق على الأقلّ في جعل السامعين مهيّئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة".[2] أي أن قيمة الحجاج لا تقتصر على الإقناع أو زيادة درجته ، وإنما تجعل السامع مهيأ للإقناع حتى لو أظهر غير ذلك.

من خلال التعريفين السابقين فإن الحجاج هو جملة من التقنيات يوظفها المرسل في خطابه التواصلي لإقناع المرسل إليه برأيه أو اعتراضه ويكون ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وبما أن الحجاج مشترك بين طرفين فإن له ضوابط تضبطه لكي يبقى ضمن إطار النقاش لا الجدال ، ومن أهم الضوابط الحجاجية التي على مرسل الخطاب الحجاجي الالتزام بها نذكر:

ضوابط الحجاج:[3]

---

[1] عبد الله صولة ، في نظرية الحجاج، دار مسكلياني،ط1، تونس،2011، ص13، نقلاعن: بيرلمان وتيتكا ، "مصنف في الحجاج"، ص5.

[2] المرجع السابق ، ص13، نقلاعن: بيرلمان وتيتكا، "مصنف في الحجاج"، ص59.

[3] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،ليبيا، 2003، ص466_469.

_ أن يكون الحجاج ضمن إطار الثوابت(الدينية ، العرفية) أي أنه ليس كل شيء قابلاً للنقاش.

_ أن تكون دلالة الألفاظ محددة ، و المرجع الذي يحيل عليه الخطاب محدّداً ، لأن معاني لغة الحجاج تختلف حسب سياقاتها ومقاماتها.

_ عدم التناقض بين أقوال وأفعال المرسل . كأن يدعو المرسل لحقوق الحيوان وهو يرتدي معطفاً و ينتعل حذاء من أجود أنواع الأصواف والجلود الحيوانية.

_ موافقة الحجاج(الحجج) لما يقبله العقل ، وإلّا ظهر تزييف الخطاب ووهن الحجة ، ومنه فشل العملية الاتصالية.

_ توفر المعارف المشتركة بين طرفي الخطاب ، مما يفتح المجال للمناقشة و التفنيد لاستمرارية العملية التواصلية الحجاجية.

_ أن لا يأخذ المرسل إليه في اعتباره صورة عن المرسل بعيدة عن الواقع ، لأن ترتيب ومرور وتقبل حججه يتوقف على ذلك التصور مما يؤدي إلى نتائج غير مرغوب فيها.

_ مناسبة الحجاج للسياق العام، فأحياناً تكون حجج المرسل صحيحة لكنها غير مناسبة للسياق الواردة فيه.

_ ضرورة خُلو الحجاج من الإيهام والمغالطة، لأنه لا يخلو الحجاج منهما عادة إذا كان معنى الخطاب غير محدد، إذ يصبح من قبيل الخطاب العام الذي لا يكتشفه المرسل إليه إلّا بعد حين.[1]

_ على المرسل أن يكون ذا ثقافة واسعة، خاصة في المجال الذي يدور حوله الحجاج(الديني أو السياسي) للتمكن من استحضار الحجج للدفاع عن رأيه أو اعتراضه.

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، 268.

_ على المرسل استيفاء الشروط التالية في تأدية الحجة المثبتة أو الحجة المبطلة وهي(شرط المضمون القضوي ، الشرط الجوهري، شرط الصدق، الشرط التمهيدي).

هذا عن ضوابط وشروط العملية الاتصالية، والحجاج بِعدّه عملية اتصالية لا يقتصر على فئة أو طبقة معينة دون أخرى، نجده في كل الاتصالات في شتى المجالات والأزمنة والأمكنة وبين مختلف مستويات البشر في مختلف نواحي الحياة فحجة الطبيب ليست كحجة المريض وحجة المدير ليست كحجة الموظف وحجة البائع ليست كحجة الشاري، وحجة الحاكم ليست كحجة الرعية ....ذلك مما أدى بتقسيم الحجاج إلى أنواع جعلها **طه عبد الرحمان** ثلاثة أنواع متمثلة في: حجاج تجريدي، حجاج توجيهي وحجاج تقويمي .

_ الحجاج التجريدي: المقصود بالحجاج التجريدي هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان، علماً بأن البرهان هو الاستدلال الذي يعنى بترَتُّب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها[1].

الحجاج التجريدي إذا هو عبارة عن تراكم وتتابع في إيراد الحجج دون مراعاة مقام ورودها.

_ الحجاج التوجيهي: المقصود بالحجاج التوجيهي هو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علماً بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره، فقد يتلقى المخاطَب لها ورَدُّ فعله عليها.[2] يقصد بالتوجيهي في هذا النوع من الحجاج توجيه أقوال المرسل أثناء إلقائها دون الاهتمام بالتأثير في المرسل إليه وتوجيهه.

_ الحجاج التقويمي: المقصود بالحجاج التقويمي هو إثبات بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتاً ثانية يُنزِلها منزلة المعترض على دعواه، فهاهنا لا يكتفي المستدل بالنظر

[1] طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي،ط1، الرباط، 1998، ص226.

[2] المرجع السابق ، ص227.

في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب، واقفاً عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شرائط، بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل التلقي باعتباره هو نفسه أول متلقٍ لما يلقي، فيبني أدلته أيضاً على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به، مستبقاً استفساراته واعتراضاته و مستحضراً مختلف الأجوبة عليها ومستكشفاً إمكانات تقبلها واقتناع المخاطَب بها. بعكس الحجاج التوجيهي فإن الحجاج التقويمي لا يقتصر على التزام المرسل بضوابط إلقاء الخطاب الحجاجي فقط، بل يجعل المرسل نفسه عين المرسل إليه بإقامة حوار داخلي بينه وبين نفسه، يعترض على أطروحته ويُقَوّم حججه ويثريها[1].

ومن متطلبات العملية الاتصالية الحجاجية اكتساب تقنيات الحجاج وهي القوالب التي تنظم العلاقات بين الحجج والنتائج، أو تُعيين المرسل على تقديم حججه في التتابع الذي يناسب السياق.

ويمكن تقسيم تقنيات الحجاج [2] إلى:

_ الأدوات اللغويّة الصرفة، مثل، ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل السببيُّ ، والتركيب الشرطيّ. وكذلك الأفعال اللغويّة، والحجاج بالتبادل، والوصف وتحصيل الحاصل.

_ الآليّات البلاغيّة، مثل تقسيم الكل إلى أجزائه، والاستعارة، البديع، التمثيل.

_ الآليات شبه المنطقية ، ويجسّدها السّلم الحجاجي* بأدواته وآلياته اللغوية ويندرج ضمنه كثير منها، مثل الروابط الحجاجية: (لكن، حتّى، فضلاً عن، ليس كذا، فحسب، أدوات التوكيد)،

[1] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، 228.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 477.

*هو التدرج في ترتيب عرض الحجج من الأضعف إلى الأقوى أو العكس.

ودرجات التوكيد، والإحصاءات، وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية، مثل التعدية بأفعل التفضيل والقياس وصيغ المبالغة.

هذا عن أهم وبعض مبادىء الحجاج، التي يحتويها الخطاب الإقناعي، ولقد توفر خطابنا المقدس(القرآن الكريم) على معطيات مما جعله خطاباً حجاجياً، كونه خطاباً دينياً إلهيَ المصدرِ، يهدف إلى التغيير والتعديل والتأثير في الناس لإقناعهم بإتباع نهجه وسبيله ، حيث نزل بلسان عربي مبين، في بيئة الفصاحة، على قوم عالمين بالبيان بالفطرة، مدعماً بشتى أساليب البيان والإعجاز، لدحض المشككين، ومن التقنيات الحجاجية (البلاغية) التي تضمنها الخطاب القرآني بياناً وتوحيداً وتحذيراً، تقنية ضرب الأمثال ونجد ذلك في أكثر من موضع لقوله **تعالى**:﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِأٓيَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ ٥٨﴾[1] فالأمثال لها فنيات و قدرة على تقريب المعقولات وإبراز المعاني والغايات وفهمها فهماً صحيحاً.

واختارت الدراسة سورة البقرة، لاستقصاء أمثالها وبيان دورها في العملية الحجاجية لتأدية فعل الإقناع، لما للسورة من مكانة في الخطاب القرآني وهي سورة مدنية بلا خلاف، أطول سور القرآن عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية.

[1] سورة الروم، الآية:58.

- الفصل الأول: **ماهية الأمثال والإقناع**
  - ✓ المبحث الأول: ماهية الأمثال
  - ✓ المبحث الثاني: الأمثال القرآنية
  - ✓ المبحث الثالث: ماهية الإقناع
  - ✓ المبحث الرابع: إقناعية الأمثال القرآنية

_المبحث الأول : ماهية الأمثال.

1.مفهومها:

لغة: يقال هذا مِثْلُهُ كما يقال شِبْهُهُ وشَبَهُهُ بمعنى، قال بن برّي: الفرق بين المماثلة والمساواة تكون بين المختلفين في الجنس والمتفقين، لأنّ التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المماثلة فلا تكون إلّا في المتفقين، تقول: نحوُه كنحوِه وفقهُه كفقهِه ولونُه كلونه.[1]

_ وقال **الميداني*** **(تـ 518هـ)** عن (المَثَل) و(المِثْل):

" أربعة أحرف سمع فيها فَعَلُ وفِعْلُ، وهي مَثَلُ ومِثْلُ، وشَبَه وشِبْه[...]: ما يماثله ويشابهه قدراً وصفة .....فالمثل ما يُمَثَّلُ به الشيء: أي يُشَبَّه،[...]غير أن المِثْلَ لا يوضع في موضع هذا المَثَل وإن كان المَثَلُ يوضع موضعه[...]، فصار المَثَل اسماً مصرحاً لهذا الذي يضرب ثم يردُّ إلى أصله الذي كان له من الصفة، فيقال: مَثَلُكَ ومَثَل فلانٍ: أي صفتك وصفته، ومنه قوله **تعالى:**﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ﴾[2] أي صفتها، ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح أن يقال: جعلت زيداً مثلاً، والقوم أمثالاً، ومنه قوله **تعالى:**﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ١٧٧﴾[3]جعل القوم أنفسهم مثَلاً في أحد القولين."[4]

حاول العلماء ضبط معنى أو معاني مادة (م،ث،ل) فكل يسعى جاهداً للتفريق بين كل من (مَثَل) بفتح فائه وعينه وبين(مِثْل) بكسر فائه وتسكين عينه لأنه " لا شيء أخطر من تصور سهولة

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج14، مادة: (مثل)، ص134_135.

* أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، أبو الفضل النيسابوري، والمَيْدَانُ:مَحِلَّه من محال نَيْسَابُورَ كان يسكنها فنسب إليها، ذكر ذلك عبد الغفار. وهو أديب فاضل، عالم نحوي، لُغوي.(مجمع الأمثال).

[2]سورة محمد، الآية :15.

[3]سورة الأعراف، الآية:177.

[4]أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، مجمع الأمثال، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الفئة المحمدي،ط1، 1995،ج 1، ص6.

تقرير معاني الكلمات وبخاصة إذا كانت كثيرة التداول على ألسنة الناس مثل الشمس والقمر"،[1] فكلمة مثل بشكليها المختلفين نجدها على ألسن العامة والخاصة لذا هي ليست بمنأى عن تلك الخطورة، لذا يتوجب على الباحث فيها أن يقف مطولا في البحث عن تحديد معانيها ودلالاتها في مختلف السياقات التي وردت فيها قبل المجازفة في تحديد معنى لغوي محدد لها.

وفرق الإمام **فخر الدين** بينهما بأن "المِثْل هو الذي يكون مساوياً للشيء في تمام الماهية، والمَثَل هو الذي يكون مساوياً له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية."[2]

أما عن لفظة (مثل) في القرآن الكريم فقد وردت بشكليها حيث يشرحها **الراغب الأصفهاني** فيقول:" وَالْمَثَلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا: بِمَعْنَى الْمِثْلِ، نَحْوُ: شِبْهٍ وَشَبَهٍ، وَنِقْضٍ وَنَقَضٍ، قالَ بَعْضُهُم: وَقَد يُعَبَّرُ بِهُمَا عَنْ وَصْفِ الشيء نَحْوُ قَوْلِهِ:﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[3]، وَالثَّانِي:عِبَارَةُ عن المُشَابَهَةِ لِغَيْرِهِ فِي مَعْنىً مِنَ الْمَعَانِي أيَّ مَعْنىً كَان، الأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ، وذَلِكَ أَنَّ النِّدّ يُقَالُ فِيمَا يُشَارَكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ، والشِّبْه يقَالُ فيما يُشَارِكُ فِي الْكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، والمُسَاوِي يقالُ فيما يُشَارِكُ في الْكَمِّيَّةِ فَقَطْ، وَالْمِثْلَ عامٌّ في جميع ذَلِكَ، ولِهذا لمَّا أراد الله تعالى نَفْى التَّشبِيه مِنْ كُلِّ وجهٍ خَصَّهُ بِالذِّكرِ فَقَالَ:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾[4] وأمَّا الجمع بَيْنَ الْكَافِ وَالمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِتَأكيد النَّفْيِ تنبيهاً على أَنَّهُ لاَ يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ المِثْلِ وَلَا الْكَافِ فَنَفَى بِليسَ الأمْرَينِ جَميعاً".[5]

[1] مصطفى ناصف، نظرية المعنى في النقد العربي ، دار الأندلس، دط، بيروت،دت ط، ص151.

[2] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح أبو الفضل إبراهيم، دار التراث،دط، دت ط،ج1، ص491.

[3] سورة الرعد، الآية: 35.

[4] سورة الشورى، الآية : 11.

[5] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، دط ، دت ط، ج1،ص597.

ومنه نرى أن (المِثْل) أعم من (المَثَل)، لأن جميع الألفاظ الموضوعة للمشابهة تندرج ضمنه مثل(النّد،التساوي،الكمية،الكيفية،...)، أما عن (المَثَل) بالفتح فهو غرضنا في البحث فإنما معناه اللغوي هو الشبه في الصفة.

اصطلاحا: أطلق لفظ (مَثَل) على فنون التعبير، بعضها موجز و بعضها مطول، أطلقوه على الكلمة الموجزة التي اكتسبت صفة الشيوع، و القدرة على الإلغاز و التعمية، و أطلقوه على القطعة الأدبية، التي قد تبلغ الفقرة، أو الفقرتين من الكلام، و التي تقص نبوءة من النبوءات، أو ترد قياساً و مقارنة، لتفسير فكرة، أو توضيح عبارة، أو تحكي قصة خرافية ذات مغزى.[1] بهذا المعنى يصبح (المَثَل) فنٌّ أدبي ، كالشعر والخطابة والقصة...الخ

وقال **المبرد:** المثل مأخوذ من المثال، وهو: قولُ سائِرُ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه، فقولهم:"مَثَّل بين يَدَيه" إذا انتصب معناه أَشْبَهُ بما له[من]الفضل و المِثالُ القصاص لتشبيه حالِ المقتص منه بحال الأول، فحقيقة المَثَلِ ما جعل كالعلم لتشبيه بحال الأوَّل، كقول **كعب ابن زهير:**

كانَتْ مَواعيدُ عُرْقُوبٍ لهَا مَثَلا وما مَوَاعيدهُا إلا الأباطِيلُ[2]

وقال ابن **السَّكِّيتِ:**"المثل يخالف لفظَ المضروب له ، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ ، شبَّهوهُ بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره."[3]

[1]عبد المجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى، دار مصر للطباعة، ط1، مصر، دت ط، ص8.

[2] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص5.

[3]المرجع السابق، ج1، ص6.

أما **الزَّمخشري** فيقول عن المَثَل: التمثيل إنّما يصار إليه لكشف المعاني ، وإدناء المتوهّم من الشاهد، فإن كان المتمثَّل له عظيماً كان المتمثّل به مثله ، وإن كان حقيراً كان المتمثّل به كذلك.[1]

نرى أن معظم معاني (مَثَل) الاصطلاحية التي عرضناها تتفق في جوهرها ودلالاتها في كون وظيفة ودور المثل الأساسية هي تقريب المعقول من المحسوس لاستحضاره وحضوره في ذهن المستمع أو القارئ.

2. أنواع الأمثال:

يمكن إحصاء ثلاثة أنواع للأمثال وهي: (المثل السائر (الموجز)، المثل القياسي، المثل الخرافي).

_المثل السائر (الموجز)[2]: وهو إمّا شعبي لا تعّمُل فيه، ولا تكلّفُ ولا تقيّد بقواعد النحو.

وإما كِتَابّي، صادر عن ذوي الثقافة العالية **كالشعراء والخطباء**. كقولهم (رُب عجلة تهبُ ريثاً).

(كالمستجير من الرمضاء بالنار).

ومنه الحديث: (إن من البيان لسحراً)[3].

مفهوم آخر للمثل السائر و" هو ما ينبثق عن تجربة شعبية بلا تكلف أو تصنّع ، بحيث يمليه الواقع في الحياة ، فيستعمله كل من يمرّ بنفس التجربة تعبيراً عن موقفه في مناسبة معينة ، أو

[1] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح مركز الدراسات القرآنية،دط، دت ط،ج2،ص1934.

[2] شمس الدين أبو عبد الله (ابن قيم الجوزية)، مقدمة المحقق كتاب "الأمثال في القرآن الكريم"، تح محمد نمر الخطيب، دار المعرفة،دط، بيروت، 1981، ص19.

[3] محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب الطب، دار ابن كثير،ط1، دمشق، 2002، ص1470.

إبراز لفكرة أو شعور يتملكانه . ولا يقتصر ضرب المثل السائر على التجربة الشعبية ، بل قد يأتي به أهل العلم والمعرفة كما في في قول أحدهم: "رب أخ لك لم تلده أُمَّك".[1]

تعريف آخر للمَثَل السائر هو" قول موجز سائر صائب المعنى تُشَّبه به حالة لاحقة بحالة سابقة . وهو العبارة الفنية السائرة الموجزة التي تصاغ لتصور موقفٍ أو حادثة ولتستخلص خبرة إنسانية يمكن استعادتها في حالة أخرى مشابهة لها."[2]

ومنه فإن المثل السائر أو المثل الموجز هو مثل منظوم بألفاظ محببة للسمع وموجزة دقيقة ، يكون إما شعبياً شفهياً أو كتابياً رسمياً.

_ المثل القياسي:"هو سرد وصفي أو قصصي أو صورة بيانية لتوضيح فكرة ما عن طريق التشبيه و التمثيل ويسميه البلاغيون التمثيل المركب(التشبيه التمثيلي)، فإنه تشبيه شيء بشيء لتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين إلى الآخر. أو اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التأديب والتهذيب أو التوضيح والتصوير".[3]

بعكس النوع السابق فإن المثل القياسي يكون مطنباً لأنه يجمع بين السرد الوصفي لتوضيح الفكرة عن طريق التمثيل، وبين الصورة البيانية لبيان جمال التصوير وهذا ما نجده في أغلب الآيات القرآنية التي تحوي أمثالاً ومن قبيل ذلك **قوله تعالى:**﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ

[1]سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم، دار الكتاب اللبناني،ط2، بيروت،2000، ص27.

[2]عثمان عبد المنعم ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، "فوائد ضرب الأمثال في القرآن الكريم"، العدد:30، جامعة بغداد،2012، ص15.

[3]ابن قيم الجوزية، مقدمة المحقق كتاب "الأمثال في القرآن الكريم"، ص20.

مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ١١٢﴾.[1]

_ المثل الخرافي: "وهو ما تنسب فيه أفعال البشر إلى الحيوان أو الطير أو الكائن الخارق ويكون هدفه تعليمياً أو عظةً أو تحذيراً، وما شابه ...ولذلك يأتي على شكل قصص خيالية أو فرضيات، أو على شكل خرافات وأوهام، كما هو الحال مثلاً في كتاب "كليلة و دمنة" لابن المقفع، وغيره من المؤلفات التي استبدلت أشخاصها الآدميين بمخلوقات أخرى، ولكنَّها كانت تمثِّل بهذه المخلوقات للتدليل على ما قد يصادف الإنسان في حياته من قضايا وأحداث تهمه، ويعتقد أنها مؤثرة على وجوده."[2]

ومنه فالفرق بين المثل الخرافي والمثل القياسي يتمثل في أن:

_ المثل الخرافي تسند فيه الأحاسيس الإنسانية المتضمنة فيه إلى غيره من حيوان أو طير أو مخلوقات أسطورية... إلى غير ذلك.

_ أما المثل القياسي فالحيوانات إن استخدمت فيه لا يعدو دورها فيه إلا أن تكون مجرّد توضيح للفكرة دون تجاوزٍ لطبيعتها التي هي عليها.

_ المثل الخرافي ذو طبيعة رمزية ضمنية يقول شيء ويراد به شيء آخر.

_ أما المثل القياسي فيقوم على التشبيه والتمثيل الصريح لتوضيح الفكرة [3].

[1] سورة النحل، الآية :112.

[2] سميح عاطف الزين، الأمثال والمثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم، ص29.

[3] انظر،ابن قيم الجوزية، مقدمة المحقق كتاب "الأمثال في القرآن الكريم"، ص20.

3. أهمية الأمثال:

الأمثال هي مرآة تعكس طبيعة الشعوب وتبرز قيمتها الفكرية والثقافية وقبل ذلك اللغوية البلاغية قال **إبراهيم النظام:**" يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى ، وحُسْن التشبيه ، وجَودة الكناية ؛ فهو نهاية البلاغة".[1]

وقال **ابن المقفع:**" إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق، وآنق للسمع، وَأَوْسعَ لِشعُوب الحديث."[2]

و أيضاً :" للمثل في الكلام مكانة هامة ووظيفة لا تنكر فائدتها، فله تأثير عجيب في الآذان، وتقريرُ غريب لمعانيها في الأذهان."[3]

هذا عن أهميتها اللغوية البلاغية وأثرها لدى السامع، فضلاً على أنها نتاج قصص وخبرات سابقة تستحضر في أخرى مشابهة لها لأخذ العبرة والفائدة منها.

[1] الميداني، مجمع الأمثال،ج1 ، ص6.

[2] المرجع السابق،ج1، ص6.

[3] ابن قيم الجوزية، مقدمة المحقق كتاب "الأمثال في القرآن الكريم"، ص22.

_ المبحث الثاني: الأمثال القرآنية.

ضرب الله الأمثال في القرآن الكريم في ما يقرب من ثمان وعشرين سورة منه ، وقد شملت على أكثر من سبعين موضوعاً مختلفاً من قضايا الأمة في الاعتقادات والعبادات و الأخلاق وفي جوانب كثيرة من الحياة وغيرها ، كمثل الذي استوقد ناراً ، ومثل الذي ينعِق بما لا يسمع، ومثل الحبة التي أنبتت سبع سنابل ، ومثل الكلب الذي يلهث ، والحمار يحمل أسفاراً ، ومثل البعوضة وما فوقها ، والعنكبوت التي اتخذت بيتاً ، ومثل الأصم ، والبصير و السميع ، ومثل الرماد الذي اشتدت به الريح ، والشجرة الطيبة ، والشجرة الخبيثة ، والماء النازل من السماء ومثل المشكاة التي فيها مصباح ، والعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء و الرجل الذي فيه شركاء متشاكسون ، وكذلك ضرب الله لنا الأمثال فيما يمكن أن يفعله الكفران بالأنعم ، والطغيان في الحق ، وفي دقة الخلق و الإعجاز[1]. والأمثال التي ذكرها القرآن غير ذلك كثيرة منها **قوله تعالى:**﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩﴾.[2]**وقوله تعالى:**﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ .[3] وكذلك في **قوله تعالى:**﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا

[1]أحمد محمد بن عجيبة، البحر المديد، تح أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية،دط، بيروت، 2002،ج1، ص65.

[2]سورة الإسراء، الآية:89 .

[3]سورة البقرة، الآية:261.

٢٩.[1]

1. مفهومها:

المثل القرآني: هو ضرب سام من فصيح الكلام جرى عليه القرآن الكريم لتأكيد معنى أو بيان غاية[2]. **لقوله تعالى:**﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾[3].

أو هي نظم من التنزيل يعرض نمطاً واضحاً معروفاً من الكائنات أو الحوادث الكونية أو التاريخية عرضاً لافتاً للأنظار، ليشَّبه أو يقارن به سلوك بشري ، أو فكرة مجردة ، أو أي معنى من المعاني.[4] وقد تحدث العلماء عن هذه الأمثال والصور، وأوضحواْ ما فيها من الإعجاز والبيان . ويلحظ أنّ المثل القرآني هنا يعني تشبيه شيء بآخر ، وهو يختلف عن المثل في الاستعمال الاصطلاحي ، الذي هو القول المشهور، والعبارة المرسلة ، التي تحمل معنى وعبرة ، و تشير إلى قصة أو حادثة[5].

إذن فإن الأمثال القرآنية تقوم على التشبيه والتمثيل لشيء محسوس بشيء معقول أو لمحسوس بمحسوس في الحكم من أجل تقريب المعنى للقارئ أو المستمع.

2. أقسام الأمثال القرآنية:

[1]سورة الفتح، الآية:29.

[2]ابن قيم الجوزيّة، مقدمة المحقق كتاب "الأمثال في القرآن الكريم،" ص28.

[3]العنكبوت، الآية: 43.

[4]انظر: مباحث في التجويد والقراءات والإعجاز العلمي السعودية، مكتبة الرشد، الرياض، 2001.ص57.

[5]الحَسين بنْ الفضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم، تح على حسين البواب، مكتبة التوبة، ط1، الرياض، 1992، ص8_9.

جعل العلماء الأمثال القرآنية على ضربين ظاهرة وكامنة، حيث ذكر **الزركشي** أن الأمثال على قسمين: ظاهر وهو المصرح به وكامن وهو الذي لا ذكر للمثل فيه وحكمه حكم الأمثال.[1]

أ. الأمثال الظاهرة(الصريحة):

في القرآن الكريم هي عبارة عن تشبيه شيء بشيء بآخر، أو تمثيل صورة غائبة بصورة مشاهدة محسوسة ، يسهل تصورّها وإدراكها[2].

فمن ذلك **قوله تعالى** عن المنافقين:﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَاحَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ١٧ ﴾[3]

وقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ﴾[4]

وقوله تعالى:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ **ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ** ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾[5]

وقوله عزّ وجلّ:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾[6]

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن ،ج 1، ص486.

[2]الحسين بن الفضل، الأمثال الكامنة في القرآن، ص8.

[3]سورة البقرة، الآية: 17.

[4]سورة البقرة، الآية:261.

[5]سورة العنكبوت، الآية 41.

[6]سورة الجمعة، الآية: 5.

وبما أن الأمثال الظاهرة في القرآن الكريم هي عبارة عن تمثيل لصورة معقولة بأخرى محسوسة مشاهدة لتقاربهما في الحكم ، و تكون فيه الصورة التمثيلية مقترنة بإحدى صيغ التمثيل أي مصرحاً بها مدرك بالحس ، فإنها لا تعدو تخلو من السرد القصصي بخلاف المثل في الاستعمال الاصطلاحي _المثل السائر(الموجز)_، وبما أن القرآن الكريم خالٍ من الاستعمال الخرافي للأمثال فإن جلَّ أمثال القرآن الكريم الظاهرة تندرج ضمن التمثيل القياسي القائم على السرد والوصف.

ب.الأمثال الكامنة:

"وهي عبارة عن ورود أقوال وأمثال مشهورة توافق في معناها بعض الآيات القرآنية: فقول العرب[1] :(إنّ الحديدَ بالحديدِ يُفلح) يقال: إنّه قريب من **قوله تعالى:**﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[2] وقولهم:(من نكحَ الحسناءَ يُعطِ مهرَها) يوافق معنىً **قوله تعالى**:﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾.[3]

وكذلك سُمِع عن **الحَسين بنْ الفضل** "حدّثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي . قال: حدّثنا الشيخ أبو الفتح محمد بن إسماعيل الفرغاني ، قال: حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري ، قال: سمعت أبي يقول:

سألت الحسين بن الفضل، فقلت: إنك تخرج أمثال العرب والعجم من القرآن:

فهل تجد في كتاب **الله تعالى:**(خير الأمور أوسطها)؟.

قال: نعم، في أربعة مواضع:

[1]الحسين بن الفضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم، ص9.

[2]سورة الشورى، الآية: 40.

[3]سورة آل عمران، الآية: 92.

الأول: في "البقرة" ، في **قوله تعالى:**﴿ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۗ﴾[1]

الثاني: **قوله تعالى** في "النفقة":﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧﴾[2]

الثالث: **قوله عزَّ وجلّ** لنبيّه صلى الله عليه وسلم ، والآية في"الصلاة":﴿ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ١١٠ ﴾[3]

والرابع: قوله سبحانه للنّبي صلى الله عليه وسلم:﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ﴾[4]

قلت: فهل يوجد في كتاب **الله تعالى:**(من جهل شيئاً عاداه)؟.

قال:[نعم] ، في موضعين: قوله عزّ وجلّ: وقوله **سبحانه وتعالى** :﴿ وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٞ قَدِيمٞ ١١﴾[5].﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ﴾[6]*".

ومنه فالأمثال القرآنية الكامنة هي تلك الأمثال التي لم يصرح فيها بصيغة من صيغ التشبيه ولكن حكمها حكم الأمثال ، ولا هي تُحمل على وجه التمثيل القياسي ولا الخرافي

---

[1]سورة البقرة، الآية 68.

[2]سورة الفرقان، الآية: 67.

[3]سورة الإسراء، الآية: 110.

[4]سورة الإسراء، الآية29.

[5]سورة الأحقاف، الآية: 11.

[6]سورة يونس، الآية: 39.

*انظر باقي الأمثال،الحسين بن الفضل، الأمثال الكامنة في القرآن الكريم ، ص27_42.

وإنما هي أشبه و أقرب ما تكون من المثل السائر، لأنها تحمل معاني رائعة في الإيجاز ولكن تكون خفية لا تدرك إلا بحضور الوجدان وإعمال الفكر.

ولقد اعترض بعض العلماء على هذا القسم من الأمثال فنجد **السبحاني** يورد في كتابه "**مفاهيم القرآن**" "من الواضح أن هذه العبارات القرآنية لا تدخل في باب الأمثال ، فإن اشتمال العبارة على معنى ورد في مثل من الأمثال ، لا يكفي لإطلاق لفظ المثل على تلك العبارة ، فالصيغة الموروثة ركن أساس في المثل ، لذلك نرى أن اصطلاح العلماء على تسمية هذه العبارات القرآنية (أمثالاً كامنةً) محاولة لا تستند على دليل نصيّ و لا تاريخي."[1]

ومع أن **السبحاني** اتخذ موقفاً من هذا القسم من الأمثال القرآنية إلَّا أنه لا ينفي الحس التمثيلي التصويري الرائع للحقائق التي يصورها هذا القسم من الأمثال فيقولً :" ويمكن تفسير المثل الكامن بالتمثيلات التي وردت في الذّكر الحكيم من دون أن يقترن بكلمة "مثل" أو "كاف" التشبيه، ولكنّه في الواقع تمثيل رائع لحقيقة عقلية بعيدة عن المجسّد بما في التمثيل من الأمر المحسوس"[2]

وتتفق الدراسة مع هذا الرأي الذي اعتمده **السبحاني** لذا ، فإن الدراسة اقتصرت على القسم الأول من الأمثال القرآنية التي يصطلح عليها الأمثال الظاهرة أو الصريحة.

3. أهداف الأمثال القرآنية:

بما أن القرآن الكريم جاء بالهدف الأسمى لهذا الكون وهو توحيده عزَّ وجل بالربوبية وبالعبادة و الطاعة و القيام بأوامره و اجتناب نواهيه ، فإنه لكلامه عزَّ وجل أهداف فرعية كذلك تتمثل في

[1] جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن دراسة الأمثال والأقسام في القرآن الكريم، دط، دت ط، ج9، ص31، نقلاعن: كتاب"الأمثال في النثر العربي".

[2] جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن دراسة الأمثال والأقسام في القرآن الكريم ،ج9، ص 31.

دسترة حياة المسلمين من خلال استنباط تعاليمهم الشرعية من الآيات القرآنية في كافة مجالات حياتهم ، فنجد آية الطهارة ، وآية النكاح ، وآية الرزق ، وآية الأخلاق ، وآية الدَّيْن ، وغيرها كثير، حيث نزل بلسان عربي مبين أعجز الأولين والآخرين في شتى المجالات البلاغية البيانية والعلمية والتشريعية وكذا الغيبية ، وتعدّ الأمثال القرآنية أساليب بلاغية لها وقعها الجمالي التذوقي وبدون شكٍ أنها تحمل في ثناياها عبراً وأهدافاً تستدعي التفكر فيها **لقوله تعالى:**﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] حيث قال عنها **الجرجاني:**" اعلم أنَّ مما اتفقت العقلاء عليه ، أن التمثيل إذا جاءَ في أعقاب المعاني ، أو بَرَزَتْ هي باختصار في مَعرِضه ونقلتِ صورها الأصلية إلى صورته ، كساها أُبَّهةً ، وكَسَبها مَنْقَبةً ، ورفع من أقدارها ، و شبَّ من نارها ، وضاعف قُواها في تحريك النُّفوس لها".[2] ثمَّ أخذ يفصل في ستِّ حالات يأتي عليها المثل ممثلاً لها بآيات من كلامه عزَّ و جلَّ و مبيناً أنَّ المثل إذا كان مدحاً كان أبهى ، وإن كان ذمّاً كان أوجع ، وإن كان حجاجاً ، كان برهانه أنور، وإن كان افتخاراً كان لسانه أَلَدّ ، وإن كان اعتذاراً ، كان إلى القَبُول أقرب ، وإن كان وعظاً كان أشْفَى للصدر، ثم ختم كلامه بقوله: "هكذا الحُكْم إذا استقريتَ فنون القول وضروبَهُ، وتتبعت أبوابهُ و شُعوبه."[3] وقال **الزمخشري** عن الهدف من ضرب المثل القرآني:" ليس بالخفي ، في إبراز خبّيات المعاني ، ورفع الأستار عن الحقائق ، وتريك المتخيل في صورة المحقق ، والمتوهم في معرَض المتيقن ، والغائب كأنه مشاهد وفيه تبكيت للخصم الألد ، وقمع لِسَورة الجامع الأبيّ."[4]

ومن الملاحظ من كلام **الزمخشري** أنه ركز على نقطتين يستعمل من أجلهما المثل وباقي الأهداف الأخرى إنما تكون فروعاً عنهما و هما:

---

[1] سورة الحشر، الآية: 21.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تع محمود محمد شاكر، دار المدني، دط، جدة، دت ط ، ص115_116.

[3] انظر: المرجع السابق، ص116.

[4] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح أبو القاسم محمود، دار التراث العربي،دط، بيروت، ج1، ص109.

_ بيان الحقّ: كونه برهان قوي لكشف الحقائق من خلال حسن ودقة تصويره للمعاني .

_ ردُّ الباطل: بِتبكيت الخصم من خلال قمع و دحض دعواه و إبطالها.

4. فوائد الأمثال القرآنية:

تدور فوائد المثل حول كل ما جاءت شريعة الإسلام من أجله، فهي تفيد في :

_ توضيح القضايا الغيبية وإبرازها ، وتثبيت العقائد الإيمانية الصحيحة و الدعوة إليها.

_ الحث على الإخلاص واجتناب الرياء ودفع الهوى ، وتهذيب النفوس وتقويمها على شرع الله و حدوده ، موعظة و تذكيراً، وزجراً و تبصيراً.

_ شحذ ذهن المخَاطَب و إيقاظ فكره ، و صقل عقله ، و إنماء شعوره ، و تزكية فؤاده ، و ترقيق عاطفته ، و لفت نظره إلى المراد ، و تسهيل خطاه إلى طريق الرشاد.

_ صدُّ المخالفين عن باطلهم و إقامة الحجة عليهم و تنوير السبيل لهم ، و التأثير عليهم ، و تخويفهم من عذاب الله ، و تذكيرهم بما فُعِل بأشياعهم من قَبلُ في الأمم الخالية.

_ رفع الهمم للعمل بالهدى والابتعاد عن الردى و الشرور، و إتباع الرسول الكريم _صلى الله عليه وسلم_ ، وتعظيم سنته و تفضيل صحابته ، والثبات على مِلَّتِه.

_ فتح أبواب البصيرة للذكرى و الاعتبار، واستفادة العلم والأنوار، و إصلاح النِّيات و الترهيب من المساوئ ، و الترغيب في الخيرات.[1]

من ما سبق فإن للأمثال القرآنية فوائد كثيرة ، في توضيح المعاني الإيمانية العقائدية وتثبيتها في العقول والقلوب ، وبيان الحقيقة و دحض الباطل واجتنابه.

[1] عيسات قدور سعد، "جماليات المثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية"، كلية اللغات والفنون _جامعة وهران_،مج 2014_1015، ص57_58.

_المبحث الثالث: ماهية الإقناع.

1. مفهومه:

لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة **لابن فارس(ت395هـ)** تحت مادة (ق.ن.ع) أن الإقناع في اللغة يعني: الإقبال بالوجه على الشّيء يقال:أقنع له يُقنِع إقناعاً. وأنه "مدُّ اليدِ عند الدُّعاء". وسميَّ بذلك عند إقباله على الجهة التي يمدُّ يدُه إليها. وأيضاً" إمالة الإناء للماء المنحدر".

وقَنعَ قَناعةً:إذا رَضِيَ وسمِّيت قناعةً لأنَّه يُقْبِلُ على الشَّيء الذي لهُ راضياً[1].

وجاء في معجم الوسيط: اقتنع:قنع_ بالفكرة أو الرأي_وقبله واطمأن إليه[2].

اصطلاحاً:

أ) الإقناع في الثقافة العربية:

_عند العرب القدامى:

إن الاهتمام بفكرة الإقناع كان منذ القدم عند العرب إذ نجد مصطلح "علم البيان" أو" الفصاحة"عند العرب يستخدم للإشارة إلى فن استخدام اللغة للتأثير على أحكام الآخرين وسلوكهم.[3]

ونلمس ذلك في النقد العربي القديم من خلال تجمعات الشعراء التي كانت تقام في الأسواق كسوق عكاظ من أجل الاحتكام لأجود الشعر نظماً وبياناً وفصاحةً، حيث كان الشعراء يتنافسون

---

[1]أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، دط، بيروت،1991، مج 5، ص32_33.

[2]إبراهيم مصطفى وحسن الزيات وآخرون، الوسيط، دار الدعوة، دط، اسطنبول، 1980، ص763.

[3]معتصم بابكر مصطفى، كتاب الأمة، "أساليب الإقناع في القرآن الكريم"،العدد: 95، دار الكتب القطرية، ط1، قطر،2003، ص23.

لتوظيف الكثير من أساليب الحجاج في أشعارهم من أجل كسب واستمالة الحكام و إقناعهم بجودة أشعارهم، ثمّ ظهرت بعد ذلك أهمية الإقناع وضرورته بشكل أبرز بعد مجيء الإسلام فكان رسول الله_صلى الله عليه وسلم_ يعتمد كل الاعتماد على الإقناع في تبليغ رسالته تنفيذاً و عملاً **بقوله تعالى:**﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[1]**وقوله تعالى:**﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾.[2]

أما عن ما جاء في كتب اللغة والأدب ، فنجد الإرهاصات الأولى لمعالم مفهوم الإقناع كمصطلح ، فنجدها أولاً بأول لدى **الجاحظ(105_205هـ)**في كتابه البيان والتبيين في قوله: "ومدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[3]. فالفهم يقصد به وضوح و إدراك المعنى في النفس وهو إدراك عقلي معرفي أما الإفهام فهو التأثر القلبي الوجداني بعد الإدراك العقلي للمعاني أي الإقناع أي أن البيان عند **الجاحظ** هو التحقق والحرص على حصول الفهم و الإفهام لدى السامع.

وكذلك **عند الجرجاني** فقد صرح بمصطلح الإقناع في كتابه **دلائل الإعجاز** في قوله: "إن الكلام نظم ورعايته تحقق الإقناع وينبغي لكل ذي دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه ويستقصي التأمل لما أودعناه، فإن علم أنه الطريق إلى البيان والكشف عن الحجة والبرهان تبع الحق وأخذ به، وإلّا رأى أن له طريق غيره، أو مالنا إليه، وما لنا عليه وهيهات ذلك."[4]

---

[1]سورة البقرة، الآية: 256.

[2]سورة آل عمران، الآية: 159.

[3]أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة،1998، ص76.

[4]عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، عبد المنعم الخفاجي، دار الكتاب العربي، دط، بيروت، 2005، ص423.

ومنه فإن الإقناع عند **الجرجاني** هو هدف البلاغة وإن البلاغة أساساً وضعت للإقناع، لأنها عبارة عن وعاء تسكب فيه الحجج والبراهين و الكشف عنها يستدعي منا الوقوف والتأمل للوصول إلى الحق والأخذ به فيتحقق هناك إقناع وضرب لذلك بكتابه **دلائل الإعجاز** مثلا.

_الإقناع عند المحدثين العرب:

اللساني **طه عبد الرحمن** ذو النزعة الفلسفية المنطقية ينحى منحى الجاحظ في تناوله لقضيتي الفهم و الإفهام بل يذهب إلى أبعد من ذلك ويرى أنه لا يمكن تبليغ أي رسالة تواصلية إلا ببنائها على إرادة الإقناع حتى لو كان غرضها الإقناع في الأصل "فيجوز أن يُلقي المتكلم إلى غيره بقول يكون مقصوده منه إفادة معنى"الإفهام" فحينئذٍ يحتاج إلى أن يُفْهِم أن مراده الإفهام"[1].

وَحَدَّ مفهوماً للخطاب موازياً بينه وبين الإقناع بأن الخطاب هو:" كل منطوق به موَجَّهٍ إلى الغير بغرض إفهامه مقصوداً مخصوصاً"[2].

دون تمييز لنوع خطابي(سياسي،ديني،أدبي،إعلامي....) على آخر بل كل الخطابات المنطوقة تعمل على الإفهام أو بعبارة أخرى ينتج الخطاب عامةً للإفهام أي للإقناع.

ويوظف **طه عبد الرحمن** مصطلح "**الإقناعية**" في شروط التداول اللغوي ويعرفها بقوله:"عندما يطالب المحاور غيره بمشاركته اعتقاداته، فإنّ مطالبته لا تكتسي صبغة الإكراه، ولا تدرج على منهج القمع، وإنّما تتبع في تحصيل غرضها سبلاً استدلالية متنوعة تجرُّ الغير جراً إلى الاقتناع برأي محاوره"[3].

[1]طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص215.

[2]المرجع السابق، ص215.

[3]طه عبد الرحمن، أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، 1998، ص38.

بمعنى آخر أنّه يجب على الساعي إلى تحقيق الإقناع توظيف الحوار الهادئ مما يؤثر تأثيراً بالغاً في النفس فيهز كيان المتلقي ويرهف أحاسيسه ومشاعره مع تقديم الحجة والبرهان لتحصيل الإقناع لدى المتلقي، وأن لا يجعل أسلوبه ينجر للإكراه والتعتيم فالنفور وفشل العملية الإقناعية.

أمّا **محمد العمري** في كتابه "**بلاغة الخطاب الإقناعي**" اعتمد على الأسس الأرسطية في تتبعه لمراحل الخطاب الإقناعي في الفكر العربي القديم منذ القرن الهجري الأول، حيث ركز على عنصري المقام وصور الحجاج فصنف المقامات إلى مقامات الخطابة الدينية ومقامات الخطابة السياسية ومقامات الخطابة الاجتماعية، والعنصر الآخر (صور الحجاج) متمثلة في (القياس،المثال،الشاهد) باعتبارهم وسائل انسجام العقل مع العالم الخارجي لما فيه من قيم ومواضعات اجتماعية ورصيد ثقافي ونصوص مقدمة وتشريعات وقوانين ومصلحة عامة.[1]

ب)الإقناع la conviction في الثقافة الغربية:

_عند فلاسفة اليونان:

يرى **أفلاطون** أنه هناك فرقاً بين (أفحم)و(أقنع) "فالفعل الأول يكون من صنيع الفيلسوف، حيث ينشغل بالمطلق والبحث عن الحقيقة والوجود والمثال".[2] "ويُذكر في هذا المقام، أن أفلاطون حلم[...] بخطاب يكون جديراً بالفيلسوف، خطاب يُمكنه أن يُقنع الآلهة نفسها".[3] أما الفعل الثاني عنده يكون من فعل الخطيب حيث يستعمل جميع الرموز اللفظية وغير اللفظية لغرض التأثير على عاطفة المخاطَب فيستخدم"السفسطات* والأدلة العاطفية حيث يكون تأثيره على خيال

[1]انظر، محمد العمري، بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة البلاغة العربية ، إفريقيا الشرق ،ط1، لبنان، 2002، ص71_96 .

[2]ليونيل بلنجر،الآليات الحجاجية للتواصل، تر عبد الرفيق بوركي، مقال ضمن: حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، ص92.

[3]المرجع السابق ، ص92.

*آراء السفسطائيين وهم جماعة من الناس على هامش الفلسفة يجعلون الحجة الأضعف وكأنها الأقوى.

المستمع ومشاعره وليس على عقله".[1] أما **أرسطو** فقد عالج الإقناع بصورة جد جلية وجعل منه العنصر الفعال لفعل المحاكاة، بينما أفلاطون ربط الإقناع بالخطاب والأهم طرفي الخطاب ألا وهما منتج الخطاب "المرسل" ومتلقي الخطاب"الجمهور" والرسالة الخطابية التي تحقق فعل الإقناع.[2]

_عند الغرب المحدثين:

أما عن الإقناع عند المحدثين الغربيين فنجده يتخذ مفاهيم أخرى، فهذا **هوليوم بلينجر(Lionel Belenger)** يحصره في قوله:" ماهو إلّا تغيير فجائي لفعل على الآخر".[3] نرى أن **بلينجر** لم حددعناصر العملية الاتصالية في العملية الإقناعية، وأن الإقناع ماهو إلا تغيير فجائي لفعل على آخر أي أن الإقناع يحدث حتى على مستوى الفرد الواحد(يقنع نفسه) .

أما **ولبرشرام(Walberchram)** و**دونالد روبرت (Robert Donal)** فنجد أن الإقناع عندهما هو"عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقييم إدراكه لمحيطه أو إعادة النظر في حاجاته وطرق التقائها، أو علاقاته الاجتماعية، أو معتقداته أو اتجاهاته".[4] بمعني أنه عملية اتصال بين الفرد ومجتمعه مفادها تغيير وتعديل في سلوك الفرد وما يلاءم محيطه.

ويرى **أدو نيل ويكبل(lWekeble Adouni)** بأن الإقناع هو" عملية تفاعلية معقدة، يرتبط فيها المرسل والمتلقي برموز لفظية وغير لفظية، ومن خلال هذه الرموز يسعى المقنع أن يؤثر ليغير استجاباته".[5] بمعنى أن الإقناع هو آلية رئيسية لتكوين أو لتغيير الآراء والمواقف ، ويعرف **والاس(Wallace)** الإقناع على أنه "تأثير المصدر في المستقبلين بطريقة مناسبة ومساعدة على

---

[1]ليونيل بلينجر،الآليات الحجاجية للتواصل، ص92.

[2]أفلاطون، محاورة السفسطائي، تر عزت قرني، مجلة النشر العلمي، دط،الكويت،2001، ص38.

[3]بدون وبوريكود،المعجم النقدي لعلم الإجتماع، تر سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1986، ص96.

[4]جيهان أحمد رشتى، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، ط2 ، القاهرة،1978، ص20.

[5]أدونيل وكيبل، الدعاية والنظريات والتوجهات الحديثة، دار النشر و التوزيع والطباعة، د متر، دط، الرياض،1413، ص96.

تحقيق الأهداف المرغوب فيها عن طريق عملية معينة، أين تكون الرسائل محددة لهذا التأثير"[1]. بمعنى أن الإقناع هو تأثير وسائل محددة الهدف صادرة من المتكلم مؤثرة في المستقبل.

_ ومما سبق فإن الإقناع هو عبارة عن عملية اتصالية غرضها التأثير تتكون من عناصر الاتصال الآتية:

المرسل	الرسالة	المرسل إليه
المُقنِعُ	تحمل حججاً وبراهين	المُقنَعِ

لإحداث تغيير في سلوك الفرد أو الجماعة أو لتغير فكرة أو رأي في الموقف الفكري أو العاطفي، وذلك وفق آليات واستراتيجيات الموقف أو المقام الذي تجرى فيه هذه العملية.

2. آليات الإقناع:

" تنقسم آليات الإقناع إلى قسمين: يمثل أحدهما العلامات غير اللغويّة، سواء أكانت مصاحبة للتلفّظ أم لا مثل الأدلّة المادّية على وقوع الجريمة، أو ما يصاحب التلفّظ من تنغيم وإشارات جسديّة وهيئة معيّنة. في حين يمّثل القسم الآخر ممارسة الخطاب بما يناسب العمل الذهني، وذلك يتجسّد باستعمال اللغة الطبيعيّة بوصفها العلامة الرئيسية."[2] "ومن آليات الإقناع غير اللغوية أيضاً، ما يسمّى بالأدلّة الماديّة، مثل البصمات، أو التسجيل الصوتيّ في التحقيقات الجنائيّة، وكذلك الوثائق."[3] لما لها من أهمية في الكشف عن الحقائق والإقناع بها، هذا عن آليات الإقناع المادية أما ما يهمنا في الدراسة هو الآلية اللغوية للإقناع وهو**الحجاج**، ويمثل الحجاج آلية المرسل اللغوية التي تتجسد عبرها استراتيجيات الإقناع

[1] عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية،دط، 2005، ص16.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص454.

[3] المرجع السابق ، ص456.

ستعرض لاحقاً للتأثير في المرسل إليه، ويعرفه **طه عبد الرحمن** بأنه _أي الحجاج_ هو" كل منطوق به موجَّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقّ له الاعتراض عليها".[1] ويقصد بـ" إفهامه" هنا إقناعه، إذاً فكل حجاج يحمل إقناعاً وليس كل فعل إقناع محمولاً في قوالب الحجاج . وبما أن الحجاج ذو منطلقات فلسفية رسا في أحضان البلاغة ثم تفرع لباقي العلوم الأخرى (علم النفس، علم الاجتماع، المنطق..) فإن قضاياه وأسسه كثيرة ، كونه الطريق المؤدي إلى التأثير والإقناع لتحقيق الأهداف وكسب تأييد الرأي العام، ولهذا أصبح من الضروري إتقان فن الإقناع وقبل ذلك إتقان آداب ومبادئ الحجاج.

3. استراتيجيات الإقناع:

لم ينحصر الاهتمام بالإقناع في الميدان اللساني دون غيره بل شكل اهتمام ميادين معرفية كالمنطق وعلم النفس وعلم الاجتماع فانبثقت عن هذا التداخل للعلوم استراتيجيات حددها "**ملفين ديفلر**" و"**ساندو بول روكيتش**" في هذه الاستراتيجيات وهي.

أ.الاستراتيجية الدينامية النفسية(السيكودينامية): تركز هذه الاستراتيجية على العوامل العاطفية والإدراكية للمتلقي وإثارة انفعالاتها (كالخوف بالتهديد، والاطمئنان بالترغيب...)، ويمكن القول بأن:" جوهر الإستراتيجية الدينامية النفسية هو استخدام رسالة إعلامية فعالة لها القدرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد حتى يستجيبواْ لهدف القائم بالاتصال، أي أن مفتاح الإقناع يكمن في تعلم جديد من خلال معلومات يقدمها القائم بالاتصال لكي يتغير البناء النفسي الداخلي للفرد المستهدف (الاحتياجات_المخاوف_التصرفات) مما يؤدي إلى السلوك العلني المرغوب فيه .
ويمكن التمثيل لها بالمخطط الآتي:"[2]

[1] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص28.
[2] معتصم بابكر مصطفى،أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ص39.

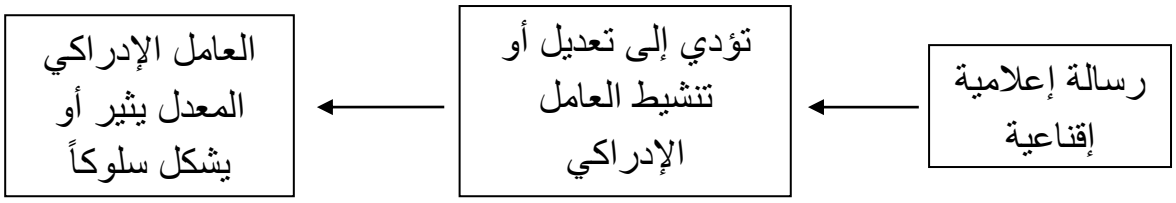

ب.**الاستراتيجية الثقافية الاجتماعية:** تقوم هذه الاستراتيجية على أساسيات علم النفس لأن" كلاً من العوامل الاجتماعية والثقافية تُشَكل حظوظاً توجيهية للسلوك البشري ولهذا السبب فإن مثل هذه العوامل الخارجية يمكن أن تهيئ أساساً للإقناع، مع افتراض أنه يمكن للفرد تحديدها أو التحكم فيها".[1]

إذاً فالاستراتيجية الثقافية الاجتماعية تهدف إلى صياغة أو تعديل في التعريفات لسلوك اجتماعي متفق عليه من قبل الجماعة، أو تعيد تحديد متطلبات ثقافية أو قواعد سلوك للجماعة من خلال أدوار محددة أو مراتب أو عقوبات.

ويمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:[2]

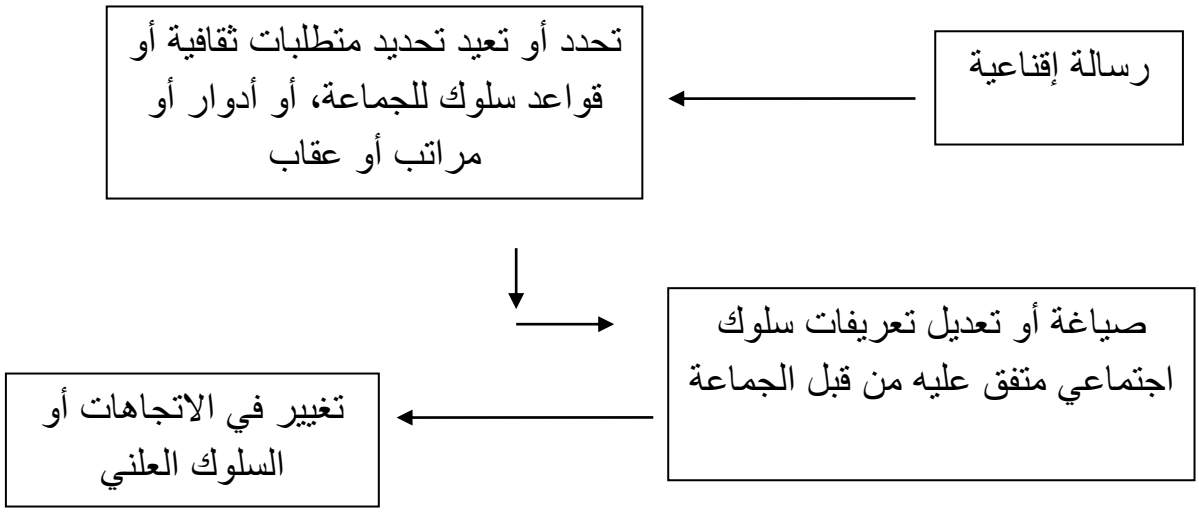

[1] حسن عماد مكاوي وليلى حسين، نظريات الإعلام المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1998، ص204.

[2] معتصم بابكر مصطفى، أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ص42،46.

ج.استراتيجية إنشاء المعاني:تعتمد استراتيجية إنشاء المعاني على المعرفة المدركة للمعاني إذ تهدف إلى خلق معاني جديدة أو لتغيير معاني راسخة داخل أي مجتمع من المجتمعات، "وهي بذلك نتاج عملية تراكم المعلومات التي عرفها الإنسان منذ القدم واكتسب الإنسان من خلالها رموزاً متعددة عفوية، وأما الآن فنحن في عصر وسائل الاتصال، حيث تقدم هذه الوسائل قنوات جاهزة لمجموعة هائلة من أفراد المجتمع بقصد الإنشاء المتعمد للمعاني."[1]

ويمكن التمثيل لها بالشكل التالي:[2]

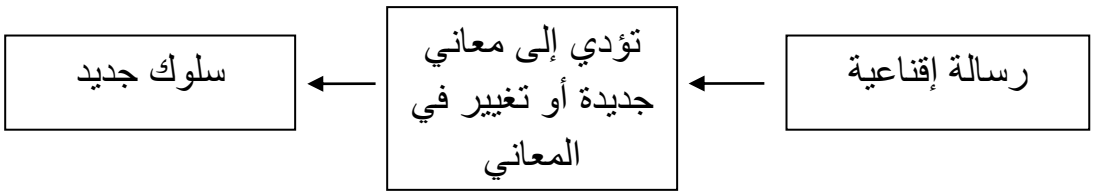

[1]عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ص54_55.

[2]معتصم بابكر، أساليب الإقناع في القرآن الكريم، ص45.

_ المبحث الرابع:إقناعية الأمثال القرآنية:

من الأساليب البلاغية العظيمة التي تضمنها كتاب الله العزيز بياناً وتوحيداً ومنه إقناعاً بوحدانيته عزّ وجل بالعبودية ، أسلوب التمثيل القائم على علاقات المشابهة (أمثال ،استعارة، التشبيه بأنواعه...) لقدرته على مخاطبة العقول لتجلية الحسن و تشبيهه بأحسن التشبيهات ، والتنفير من القبيح وتشبيهه بأقبح التشبيهات لتدرك القلوب و العقول الواعية الفرق الشاسع بين الأمرين ، وبما أنه كان لأسلوب التمثيل الأهمية الكبيرة في البلاغة فإن أهميته بعده تقنية من تقنيات الحجاج البلاغية لا تقلُّ أهمية عن ذلك ، بل تزيد من أهميتها لدى المخاطِب ، والتمثيل باعتباره شكل حجاجي نوعان: تمثيل عقلي و تمثيل تمثيلي ، يشمل التمثيل العقلي التشبيهات القائمة على العلاقات العقلية(الاستعارات بأنواعها، المجاز العقلي ، ...)أما التمثيلي فيشمل التمثيلات المباشرة القائمة على القياس التصويري للمعاني ويشمل (الأمثال، الشواهد، ،...)، إذ يعمد المرسل إلى استخدام التمثيل لبيان الحال أو لتوضيح حكم وعقد صلة بين صورتين لتصوير المعاني والاحتجاج بها لما لها من إمتاع وفنية، لأنه بازدواج أساسيات الحجاج وأساليب الإمتاع

تتكون قدرة أكبر لدى المرسل للتأثير في المرسل إليه واستمالته للإقناع لأنه وبقول الجرجاني:" مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته كساها أبهة[...] فإن كان مدحاً كان أبهى وأفخم [...] وإن كان حجاجاً كان برهانه أنور وسلطانه أقهر وبيانه أبهر"[1]. ومنه فالأمثال أسلوب بلاغي فني إبداعي ذو قدرة حجاجية تظهر قيمته في التأثير و تحقيق الإقناع.

1. الأمثال تقنية حجاجية:

تعّد الأمثال صوراً بلاغية من حيث إنها تعبّر عن المعاني، وهي بذلك أيضاً تقنية حجاجية لأنها تعبر عن الحجج بطريقة مركزة مع جعلها أكثر تقريبِ للمعاني للتأثير في العقل والعاطفة يقول محمد العمري:" الصورة تقوم مقام الحجة وتعوضها تبعاً لحال المخاطب"[2] ذلك لأن "الأمثال هي بنيات مستمدة من الواقع الماضي بما يختزنه من تجارب إنسانية وأحداث تاريخية ذات قيم مجتمعية تحظى باهتمام الأفراد، وتستخدم داخل القول الحجاجي للإقناع بما تقدمه من تصور وتجريد للأشياء، وما تتضمنه من مشابهة يستدعيها سياق القول الحجاجي نظراً لما تحدثه من تماثلات بينها وبين الأهداف من إدراجها وسوقها، وهي بذلك تدخل في إطار التمثيل الحجاجي كما يتضح في المثال التالي:

_ يداك أوكتا وفوك نفخ:" وهو يعني أنك المسؤول عن قضيتك، وهي حكاية تاريخية تمثل تجربة معينة لشخص مسؤول عن فعله. ويتبين أن الهدف من المثل هو تقوية درجة التصديق بقاعدة أو فكرة أو أطروحة معلومة تقدم ما يوضح العام ويقوي حضوره في الذهن.[3] والمخاطِب الذي يكثر من إيراد الأمثال في خطابه الحجاجي أو بعبارة أخرى يسكب حججه في قالب المثل، يدل ذلك

[1]عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة،ص 115_116.

[2]محمد العمري، بلاغة الخطاب الإقناعي، ص101.

[3]قدور عمران، البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني، عالم الكتب الحديث،ط1، 2012، الأردن، ص46.

على سعة علمه وإحاطته بأكبر قدر من المعارف ومنه قدرته على تمرير حججه للاستمالة والإقناع.

2. حجاجية الأمثال القرآنية :

اشتمل القرآن الكريم على أكثر من مثل وفي أكثر من موضع لقوله تعالى:﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾[1] وفي قوله تعالى: :﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا ٨٩﴾ [2] وغيرها كثير... هذا التوظيف للأمثال في هذه المواضع وظِّف في شكل صور بلاغية تدل على الدعوة لتوحيده عزّ وجل بالتفكر و التذكر والتعّقل في هذه الأمثال وكذا للوصول للمعرفة فالإيمان بالله، ولعل أبرز آية تدل على حجاجية الأمثال القرآنية هي قوله **تعالى:** ﴿ وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤﴾[3] وذلك بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة إذ " يرسي القرآن الكريم قواعد الدعوة ومبادئها، ويعيّن وسائلها وطرائقها. والدعوة بالحكمة، و النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم ولا يشقّ، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع في هذه الطريقة حسب مقتضياتها. وبالموعظة الحسنة التي تدخل إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف لا بالزّجر والتأنيب في غير موجب، فإنّ الرّفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة وبالجدل بالتي هي أحسن، بلا تجامل على المخالف ولا ترذيل له وتقبيح، حتى يطمئن إلى الدّاعي و يشعر أن ليس هدفه هو الغلبة في الجدل ولكن الإقناع والوصول إلى الحقّ.وهذا هو منهج الدعوة ودستورها مادام الأمر في دائرة الدعوة بالناس والجدل

[1] سورة العنكبوت، الآية:43.

[2] سورة الإسراء، الآية :89.

[3] سورة الكهف، الآية:54.

بالحجة".[1]وبالاعتماد على هذا الأسلوب في الدعوى والتأثير، طريقة ناجعة لتمرير الحجج " وهكذا فإن ماهو حاضر في الذهن يكون أهم. وهو ما على نظرية الحجاج أن تأخذه بعين الاعتبار"[2]وبذلك فإن القرآن الكريم يكتسب "طاقة روحية هائلة ذات تأثير بالغ الشأن في نفس الإنسان فهو يهزُّ وجدانه ويرهف أحاسيسه ومشاعره، ويصقل روحه، ويوقظ إدراكه وتفكيره، ويجلي بصيرته، فإذا بالإنسان بعد أن يتعرض لتأثير القرآن يصبح إنسان جديداً، كأنه خلق خلقاً جديداً."[3]

إذاً فالأمثال القرآنية لها أهمية كبيرة في الدعوة لما تحمله من الفوائد العظيمة فهي تقرب المعقول من المحسوس لتظهر ما خفي منه من حسن وجمال أو قبح وتنفير وكشفٍ للحقائق لتخرجه لدائرة الإعجاز و البيان فالإقناع .

[1]سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق ، ط15، 1988، ج4، ص2202.

[2]عبد الله صولة، في نظرية الحجاج، ص31.

[3]ناهد الخراشي، أثر القرآن في الأمن النفسي، دار الكتاب الحديث، ط4، 2003، ص138.

- الفصل الثاني: **الأمثال والإقناع في سورة البقرة**

✓ المبحث الأول: في الآية 17_20

✓ المبحث الثاني: في الآية 26

✓ المبحث الثالث: في الآية171

✓ المبحث الرابع: في الآية 261

✓ المبحث الخامس: في الآية 264

✓ المبحث السادس: في الآية 265

ستقتصر الدراسة في دور الأمثال في الإقناع من خلال سورة البقرة على الأمثلة الصريحة الواردة بصيغة التمثيل (مَثَل) . ولقد أفرز البحث عن إحصاء ستة أمثال.

_المبحث الأول: المثل الأول: في الآية [17_20]

قال **الله تعالى**:﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ١٨ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ١٩ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٢٠﴾.[1]

1.تفسيره وشرحه:

نزلت هذه الآية في حق المنافقين الذين اشتروا الضلالة بالهدى يُقرون بالإيمان إذا لقوا المؤمنين وهم ليسوا بمؤمنين وإذا خَلَوا بشياطينهم أظهروا كفرهم وقالوا إنا لسنا بمؤمنين بل نحن نستهزئ بهم، فضرب الله لهم في هذه الآيات مثلين:

"مثلا نارياً في قوله:(كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) لما في النار من مادة النور و مثلاً مائياً في قوله:(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ) في هذا الموضع لفظ المثل مقدر(أو كمثل صيبٍ) ، لما في الماء من مادة الحياة وقد نزل الوحي من السماء متضمناً لاستنارة القلوب وحياتها ، وذكر الله حظ المنافقين في الحالين ، فهم بمنزلة من استوقد ناراً للإضاءة والنفع حيث ، انتفعوا مادياً بدخولهم

[1] سورة البقرة، الآية: 17-20.

في الإسلام ولكن لم يكن له أثر نوري في قلوبهم، فذهب الله بما في النّار من الإضاءة:(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) وأبقى ما فيها من الإحراق."[1]

وبما أن المنافقين لا يرتكزون على حال فهم مذبذبين بين هذا وذاك لا هم بمؤمنين ولا هم بكافرين فيملأ قلوبهم الشك و الخوف فضرب الله لهذا الصنف المثل المائي(كَصَيِّبٍ) و الصيب هو المطر فيه ظلمات و رعد و برق، وكلًا من المثل الناري و المثل المائي تمثيل قياسي مبني على السرد القصصي و الوصف.

ويمكن التمثيل لهذين المثلين بالشكلين التاليين:

المثل الناري:

الممثل له	الممثل به
المنافقون	الذي استوقد ناراً
إسلامهم المؤقت	نورها و إضاءتها
رجوعهم عن الإسلام	انطفاء النار وذهاب الضوء
لا يرجعون	احتراق ورماد

[1]مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط7 ، القاهرة، دت ط، 277.

المثل المائي:

الممثل له	الممثل به
قلوب المنافقين	صيب (مطر شديد)
شكوكهم وخوفهم	ظلمات المطر
الإسلام المؤقت	ضوء البرق
القرءان بأوامره ونواهيه	صوت الصواعق
الإعراض عن القرءان	وضع الأصابع في الآذان

2.دور المثلين في الإقناع:

ضرب المثلان لصورة معقولة"المنافقون" بـ صورتين محسوستين" الذي استوقد ناراً"، و(كَصَيِّبٍ) لتصوير حال المنافقين ومدى ضلالهم ، غرضه تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطَبِ للتنفير من المنافقين والنفاق ، وذلك باستعمال صور تكرهها النفوس (ظلمات، لا يبصرون، صم، بكم، عمي، لا يرجعون، رعد، برق، صواعق) بعد أن شحذ ذهنه بِصُور تأنس لها النفوس بقوله **تعالى**:(اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ) ، وقوله:(كَصَيِّبٍ) هذه الدّقة في التصوير تجعل المخاطَبِ يستدعي جميع طاقاته الفكرية تِبعاً فيتحرك المشهد في ذهنه بكل أبعاده (المكانية، الزمانية، الأصوات، الألوان، الحركة...) فيدُب في نفسه الخوف من هذه الصورة القبيحة والمنفرة للمنافقين ، وذلك مما يزيد المؤمن إيمانا واقتناعاً بالبعد عن النفاق و صفاته ،وهذه الصور هي حجج واقعية مستعملة للترهيب ، مسكوبة في قالب المَثَل، تخاطب عاطفة المتلقي لاستثارة خوفه و تنشيط إدراكه لتغيير في سلوكياته ، وفق الاستراتيجية الدينامية النفسية (السيكودينامية).

ويمكن التمثيل لهما بالمخطط التالي:

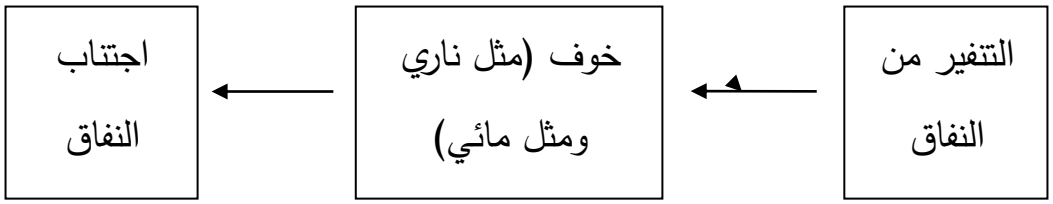

_ المبحث الثاني: المثل الثاني:في الآية[26].

قال **عز وجل:**﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦﴾.[1]

1.تفسيره وشرحه:

قال الحسن وقتادة: لما ذكر الله الذباب و العنكبوت في كتاب و ضرب للمشركين به المثل ، ضحكت اليهود وقالوا: ما يشبه هذا كلام الله فأنزل هذه الآية.[2]

ضرب في هذه الآية مثلا ما بعوضة فما فوقها فالله خالق هذا الكون بكواكبه ومجراته وحيتانه ، لم يفضل مخلوق على مخلوقٍ ، بل لكل مخلوق خصائصه ووظيفته التي خلق من أجلها ، وفي هذه الآية ضرب الله مثلا للبعوضة و ما فوقها وكأن البعوضة تحمل فوقها أشياء وهي إن وقفت على يد الإنسان لا يكاد يشعر بها فقوله تعالى:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...) الأمثال صغيرها وكبيرها يؤمن بها المؤمنون ويعلمون أنه الحق من ربهم ، ويهديهم بها.[3]

وذلك معنى **قوله:**(فَأَمَّا الَّذِينَ آَمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) أي يعلمون أنه كلام الرحمن وأنه ، من عند الله .[4] أي مؤمنين مصدقين بكل ما ينزل من عنده **تعالى** دون جدال أو معارضة . وقوله **عزّوجل:**(وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا) فيستهزئون

---

[1] سورة البقرة، الآية:26.

[2]أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، أسباب النزول ، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1 ، الجزائر، 2006 ، ص19.

[3]عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد السلامة ، دط، دت ط، ج 1، ص208 .

[4]المرجع السابق ، ص208.

ويتعجبون إذا ما ضرب الله مثلاً بالبعوضة وما فوقها لأن بصيرتهم مغلقة أمام كلامه **تعالى** فيزيدهم ذلك ضلالاً وفسوقاً وصداًعن الحق.

وأما عن **قوله تعالى:**(وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) وبما أن المؤمنين مصدقون لكل ما يتنزل من عند الله عز وجل ، فإن قوله يهدي به كثيراً دلالة على أن هذا المثل لم يضرب عبثاً و إنما لحكمة أرادها الله عز وجل في أحقر مخلوقاته(البعوضة) مما يستوجب التدبر و التأمل في هذا المثل للمؤمنين و لجميع الناس لزيادة المؤمنين إيماناً ، ولهداية كثيراً من الناس للإيمان **لقوله تعالى** في سورة العنكبوت:﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ٤٣﴾[1] ، ومن إعجاز هذا المَثَل وبعد توالي القرون من نزوله اكتشف العلماء وعَقِلواْ أن "للبعوضة جهاز رادار تتجه به في ظلمة الليل إلى الإنسان النائم في فراشه دون إخطائها الهدف ، وأن خرطومها فيه جهاز لتحليل الدم يعجبها دم ولا يعجبها آخر فتعكف عَلى الأول ، وأن لها جهازاً لتمييع الدم ، لأن لُزُوجة الدم لا تعينها على امتصاصه في المنطقة التي تلدغ بها فتفرز مادة لتمييعه ، وأن هذه البعوضة الحقيرة تملك جهازاً للتخدير ، لأنها لو غمست خرطومها في الجلد وشعر بها لما استطاعت أن تأخذ من دم أحدٍ شيئاً."[2] ومن هنا فقوله **تعالى:**(وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) فإنما يراد به هداية الناس الذين عقلوا هذا المثل بالتفكر فيه وأنه لم يضرب عبثاً وإنما لمعجزة اِكتشفها العلم وهُدي بها الكثير من الناس وزادت المؤمنين إيماناً بالله وقدرته على إيمانهم.

2. دور المثل في الإقناع:

ضرب الله تعالى هذا المثل(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا) رداً على المنافقين الذين استهزءوا بضرب الأمثال بالعنكبوت والذباب ، فنزلت الآية احتقاراً لهم واستهزاء

[1] سورة العنكبوت، الآية: 43.

[2] انظر، محمد راتب النابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرءان والسنة آيات الله في الآفاق، دار المكتبي، دط، دت ط، ص189.

بجهلهم ، فزادتهم جهلاً على جهلهم في قولهم مستفهمين محتقرين ، وكذا ضرب للناس كافة للتفكر في هذا المثل ، فقالوأ في قوله تعالى:(مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا) فقال **الله تعالى:** (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) استعمل أسلوب التحقير والاستهزاء في تضليل المنافقين عسى أن يستفيقوأ من جهلهم . وأما في قوله تعالى:(وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا) فالمثل هنا موجه للفئة المتفكرة من الناس عسى أن يهتدوا به للحق ، والصورة الحجة في هذا الموضع أدت فعلين فعل التحقير والاستهزاء فالضلال للمنافقين وفعل الزيادة في درجة التصديق للمؤمنين وللمتفكرين من الناس ، وتضمن المثل في هذا المقام الاستراتيجية الدينامية النفسية(السيكودينامية) وذلك في كون البعوضة الكائن الضعيف المستحقر تحمل كل هذه الدقة و الإبداع في خلقها هدى الله به الكثير من الناس و أضل بها الكثير ، ويمكن التمثيل لهذه الاستراتيجية بالمخطط التالي:

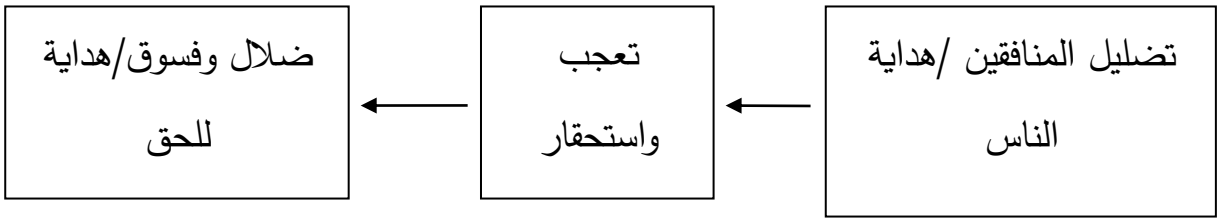

ونجد في المثل في نفس المقام استراتيجية إنشاء المعاني التي يمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:

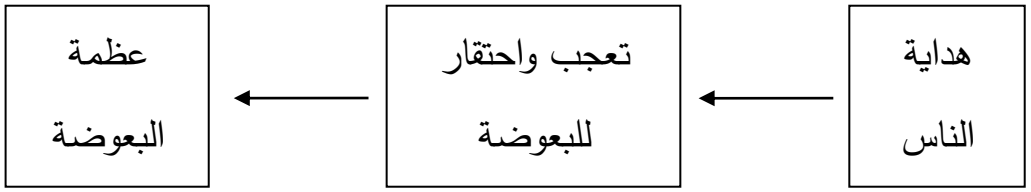

إذاً فهذا المثل هو حجة لتضليل لقوم احتقروه ولم يفهموه ، وحجة لهداية قوم تفكروا فيه و فهموه.

_ المبحث الثالث: المثل الثالث: في الآية[171].

قال **الله تعالى:**﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١﴾[1].

1.تفسيره وشرحه:

ضرب **الله تعالى:** (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً)أي: فيما هم فيه من الغي و الضلال و الجهل كالدواب السارحة التي لا تفقه ما يقال لها ، بل إذا نعق لها راعيها ، أي: دعاها إلى ما يرشدها، لا تفقهُ ما يقال ولا تفهمه ، بل إنما تسمع صوته فقط . وقوله في ادعائهم الأصنام التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل شيئا[...] و لا بطش لها:

(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ)أي صم عن سماع الحق ، بكم لا يتفوهون به عميُ عن رؤية طريقه ومسلكه.

(فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)أي:لا يعقلون شيئاً ولا يفهمونه.[2]

مثل الله في هذا المَثَل صورة "الذين كفروا" بالحق ، بادعائهم أصنامهم و إيغالهم في الجهل والضلال ؛ بالبهائم التي يصيح لها راعيها إلى طريقها أو ما يؤويها فتصد عنه ولا تفهمه ، ومثل صياح الراعي بصوت القرآن الذي يدعوهم إلى الحق ، وقوله في:(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) في أن الكفار في صدهم عن القرآن واتباعهم الأصنام التي لا تطعمهم و لا تغنيهم من جوع ، كالبهائم التي لا تفهم من صياح الراعي شيئاً إلا الصوت المجرد (الدعاء،النداء).

[1]سورة البقرة:الآية 171.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص482.

ويمكن تمثيل هذا المثل بالشكل التالي:

الممثل له	الممثل به
الذين كفروا	البهائم
القرآن	صياح الراعي
الأصنام	الأصوات التجريدية(النداء،الدعاء)
لا يعقلون	لا يفهمون

2.دور المثل في الإقناع:

ضرب الله هذا المثل للمؤمنين لتبّيين حال الكفار بالله ، ويكمن دوره وغرضه في تقريب صورة الممثل له إلى ذهن المخاطب عن طريق تمثيل صورة "الذين كفروا وعبدوا الأصنام" ولم يؤمنوا بالقرآن وحججه الساطعة بـ "البهائم" التي يصيح بها الراعي لا تفهمه ، وذلك بأسلوب الترهيب للتنفير من الكفر بكشف جوانب القبح في الكفار و تحقيرهم والتمثيل لهم بالبهائم مما يجعل الصورة الممثلة تتحرك في ذهن المخاطب بكل أبعادها(المكانية، الزمانية، الأصوات، الألوان...)فينفر الإنسان عن هذه الصفات السيئة في الكفار وينصرف عن عبادة الأصنام التي لا تغني ولا تطعم من جوع، لعبادة الله وحده ، وهذا المثل هو حجة في شكل صورة صوَّرت حال الكفار بأقبح الصور التي تكرهها النفس لاستثارة العواطف لتنشيط الإدراك والتغيير في السلوكيات (الكفر والصُّد عن كتاب الله) إلى (الإيمان بالله وتوحيد وطاعته) ، و هو تمثيل قياسي لأنه تمثيل وصفي سردي قصصي صورة محسوسة بأخرى معقولة، متضمن الاستراتيجية الدينامية النفسية (السيكودينامية) للإقناع ، لأنه ارتكز على إثارة النفور من الكفر بالترهيب .

ويمكن التمثيل لهذه الاستراتيجية بالمخطط التالي:

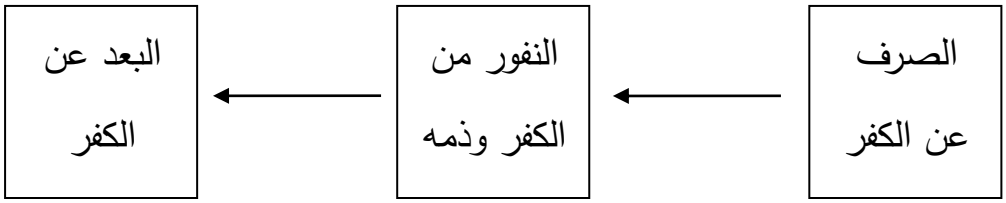

_المبحث الرابع: المثل الرابع:في الآية[261].

قال **الله تعالى:**﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾[1].

1.تفسيره وشرحه:

هذا المثل ضربه الله تعالى لمضاعفة الثواب لمن أنفق ماله في سبيله وابتغاء مرضاته ، وأن الحسنة تُضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فقال:(مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) يعني: في طاعة الله [...] ولهذا قال تعالى:(كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ) وهذا المثل أبلغ في النفوس ، من ذكر عدد السبعمائة ، فإن هذا فيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها الله ، عز وجل ، لأصحابها ، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة ،[...] وقوله هاهنا:(وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ) أي: بحسب إخلاصه في عمله(وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)أي: فضله واسع كثيراً أكثر من خلقه ، عليم بمن يستحق ومن لا يستحق.[2]

ضرب الله هذا المثل صورة محسوسة لصورة معقولة للمسلمين في حثهم على الإنفاق في سبيل الله و أن لا يحقرواْ العمل الصالح، فمثَّل له بحبة القمح التي تزرع في الأرض الخصبة فتنبت و تتضاعف إلى سبعمائة حبة ، كذلك الإنفاق في سبيل الله يضاعفه الله لمن يشاء أي أن ليس كل الإنفاق في سبيل الله يضاعف و الله هو العليم بمن يستحق المضاعفة.

[1]سورة البقرة، الآية:261.

[2]ابن كثير، مرجع سابق، ج1، ص692_693.

2.دور المثل في الإقناع:

عند التمثيل للمنفق في سبيل الله بالحبة فإن المخاطب ينبهر لهذا التصوير التصغيري الشأن ، فيظن في أول الأمر أن العمل الصالح يساوي الحبة في الصغر والخفة لكن بعد قول:[انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة] عندها تتهذب النفوس وتستأنس وتدب فيها الرغبة للإنفاق لمضاعفة الحسنات، لكن يأتي قوله تعالى:[يضاعف لمن يشاء] أي ذلك أنه ليست كل السنابل متشابهات في الإنبات وقوله:[والله واسع عليم] أي أن الله عليم بمن يستحق المضاعفة في الأجر كالسنبلة عند رعايتها فكذلك الإنفاق والعمل الصالح لا يتضاعفان إلا بإخلاص النية لوجه الله وحده دون إتلافه بالمن والأذى لقوله تعالى:(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَمَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[1]، وجاء هذا التمثيل حجة للتعديل في السلوك النفسي للمسلمين للترغيب في الإنفاق و العمل الصالح في سبيل الله دون منٍّ وأذىً ، وهذا الوصف قائم على التمثيل الوصفي(القياسي)، على طريقة الاستراتيجية الدينامية النفسية(السيكودينامية) ويمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:

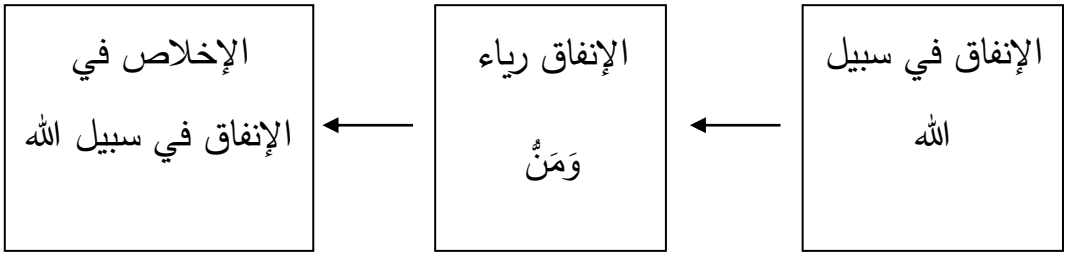

[1]سورة البقرة، الآية :262.

_المبحث الخامس: المثل الخامس:في الآية[264].

قال **الله تعالى**:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤ [1].

1.تفسيره وشرحه:

قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) أخبر أن الصدقة تُبْطَل إذ يتبعها من المن والأذى ، فما يفي ثواب الصدقة بخطيئة المن و الأذى : ثم قال تعالى:(كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) أي: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الأذى ، وإنما قصده مدحه الناس له أو لشهرته بالصفات الحسنة ، ليشكر بين الناس ، أو يقال إنه كريم و نحو ذلك من المقاصد الدنيوية ، مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى و ابتغاء مرضاته و جزيل ثوابه ، ولهذا قال: (وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ) ثم ضرب تعالى مثل ذلك المرائي بإنفاقه [...](فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍعَلَيْهِ تُرَابٌ) وهو جمع صفوانه ، [...] وهو الصخر الأملس (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ) وهو المطر الشديد (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أي: فترك الوابل ذلك الصفوان صلداً ، أي: أملس يابِساً ، أي: لا شيء عليه من ذلك التراب ، بل قد ذهب كله ، أي: وكذلك أعمال المرائين تذهب و تضمحل عند الله ، وإن ظهر لهم أعمال فيما يرى الناس كالتراب.[2]

2.دوره في الإقناع:

---

[1]سورة البقرة، الآية:264.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ج1،ص694.

بعد أن ضرب الله مثلاً في الحث على الإنفاق و مضاعفة الحسنات بالحبة التي تتضاعف حباتها ، نادى في هذه الآية بقوله:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ) لشحذ ذهن المخاطب(المؤمنون) إلى الخطاب ، ناهياً إياهم عن المنِ والأذى ، لإبطالهما الصدقات مِثْل المرائي الناس في الإنفاق وهو كافر لا يؤمن بالله و اليوم الآخر، و ضرب مثلاً للذي يبطل صدقاته بالمن و الأذى و الذي ينفق ماله رِئَاء الناس فقال:(فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ)أي مثل الصدقة الباطلة و الإنفاق رياءً كالذي يزرع في التراب القليل الملتصق بالصخر، يظن الزارع أنه قد بذر بذره في أرض خصبة ينتظر ضامناً إنبات الزرع وكيف ينبت الزرع في أرض لا تمتص الماء ، فإنه كذلك هو الحال للذي يتبع صدقته منً و أذىً وإنفاقه رياءً فإنها تكون غشاءا يغطي قسوة قلبه ، لكنه يظن في نفسه أنه ضمن الأجر و ستتضاعف حسناته بمنه وريائه ، وقوله:(فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا) ثم نزل على الصخر مطر شديد و ذهب بالتراب و معه البذور وترك الصخر صلداً يابساً لا أثمر الزرع ولا أزهر، كذلك الحال للصدقات و الإنفاق إن تبعا بالمن والرياء ، فإنهم ينزلان على أجرهما نزول الوابل على الصخر ويذهب هباءً منثوراً فلا الحسنات تضاعفت ولا الأجر ثبت ،

و قسوة وصلابة الصخر تدل على حقيقة قسوة قلب المرائي المنان الذي يتخفى وراء أعماله ليمدحه الناس ، هذا التصوير البارع الانسجام الدقيق في تقريب معاني سوء خاتمة الصدقة مناً وأذىً والإنفاق رئاءً ، بالزرع في حفنة التراب فوق الصخر ، في الخيبة المحصلة و الأجر المنعدم ولهذا جاء قوله تعالى:(لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شدة الضلال والغباء والجهل بتعاليم هذا الدين لذا جاء **قوله تعالى:**(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) ، هذا المثل القياسي القائم على الوصف الدقيق للمعقول بالمحسوس للنهي عن

إبطال الصدقات بأسلوب الترهيب من سوء عاقبة خطيئة(المنُّ والأذى) إبطال الصدقات بإثارة العواطف و تنشيط العامل الإدراكي ؛ هو حجة الله للتغير في البناء النفسي للمؤمنين، ببيان سوء خاتمة المنفقين من غير إخلاص في النيات ، وفق الاستراتيجية الدينامية النفسية (السيكودينامية) التي يمكن أن نمثل لها بالمخطط التالي:

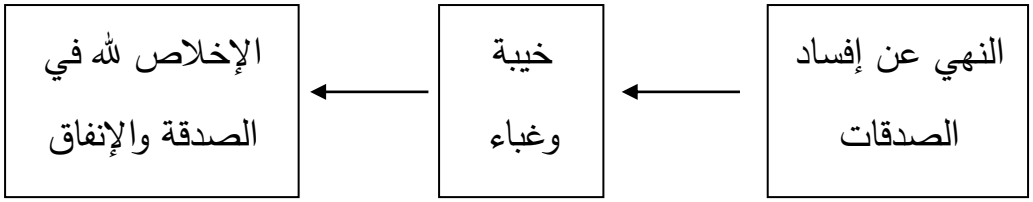

_المبحث السادس: المثل السادس: في الآية [265].

قال **الله تعالى**:﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥﴾.[1]

1.تفسيره وشرحه:

تبعاً للمثل السابق ضرب هذا المثل.

"ومثل المؤمنين المنفقين(ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) عنهم في ذلك (وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ)أي: وهم متحققون مُتثبتون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء ، [...] أي: تصديقاً ويقيناً ، وقوله:(كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) أي: كمثل بستان بربوة. وهو عند الجمهور: المكان المرتفع المستوى من الأرض. وقوله:(أَصَابَهَا وَابِلٌ)وهو(المطر الشديد) فآتت (أُكُلَهَا) أي: ثمرتها (ضِعْفَيْنِ)أي: بالنسبة إلى غيرها من الجنان (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ) وهو الرذاذ ، وهو اللين من المطر، أي:هذه الجنة بهذه الربوة لا تمحل أبداً ، لأنها إن لم يصبها وابل فطل ، وأياً ما كان فهو كفايتها ، وكذلك عمل المؤمن لا يبور أبداً ، بل يتقبله الله ويكثره وينميه ، كل عامل بحسبه و لهذا قال:(وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير) أي: لا يخفى عليه من أعمال عباده شيء."[2]

1. دوره في الإقناع:

بعد التمثيل للذين يُتْبِعون صدقاتهم منىً و أذىً والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس (المثل السابق) بالنهي عن ذلك ، ضرب الله في المقابل هذا المثل للذين ينفقون أموالهم بغية مرضاة الله وحده دون غيره و دون اِنتظارِ مدحٍ من أحد متيقنين بأن الله هو من سيجازيهم على هذا

[1]سورة البقرة، الآية:265.

[2]ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ،ج1، ص695.

العمل وليس للتباهي و الافتخار بين الناس ، فمَثَّل لهذا العمل بالجنة في اخضرارها وعطائها وما يبعثه منظرها من راحة وطمأنينة ، وهذه الجنة ليست ككل الجنان و إنما بالتصديق و التَيَّقن الذي في أنفس المنفقين مرضاةً لله ، احتلت هذه الجنة موقعها الفريد فوق ربوةٍ يأتيها الهواء النقي من كل جانب لعلوها عن الأرض ، تغري كل من يراها من بعيد أن يمتلكها ، وبهذا المشهد الجميل الذي يشحذ ذهن المخاطب شحذاً ليدخل إلى هذه الجنة الفريدة راغباً في خيراتها ، أصابها وابل(مطر شديد) خيراتها كثيرة كثيرة جداً تأتي خيراتها ضعفي الجنان الأخرى فيجني صاحبها منها خير سنتين في سنة واحدة ، وهذا هو حال المنفقين أموالهم في سبيل الله سراً وعلانية ولو كان بهم خصاصة لأنهم متيقنين أنهم سيجازون وسيجازيهم الله أضعاف ما أنفقواْ هؤلاء أصحاب الوابل ، وأما الذين ينفقون أموالهم مرضاةٍ لله ومن عند أنفسهم لكنهم مقتصدين في إنفاقهم ، هؤلاء أصحاب "الطل" (المطر الخفيف) فيَقِلُ لهم أُكل ومدادُ الجنة لكنه لا ينقطع مادام إنفاقهم في سبيل الله مرضاةً له ومن عند أنفسهم ، ومنه فالإنفاق في سبيل الله درجات و المؤمن بحسب ما ينفق بحسب ما يلقى من أجر استحقاق لمضاعفة هذا الأجر لقوله:(وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير).

فهذا المنظر مقابل للمنظر الأول (المثال السابق) فهما يمثلان مشهداً..."قلب عامر بالإيمان، ندي ببشاشته. ينفق ماله (ابتغاء مرضاة الله)[...]وينفقه عن ثقة ثابتة في الخير، نابعة من الإيمان ، عميقة الجذور في الضمير[...] وإذا كان القلب الصلد وعليه ستار من الرياء يمثله صفوان صلد عليه غشاء التراب ، فالقلب المؤمن تمثله جنة . جنة خصبة عميقة التربة في مقابل حفنة التراب على الصفوان . جنة تقوم على ربوة في مقابل الحجر الذي تقوم عليه حفنة التراب_ليكون المنظر متناسق الأشكال_ فإذا جاء الوابل لم يذهب بالتربة الخصبة هنا كما ذهب بغشاء التراب هناك بل أحياها وأخصبها ونماها [...] إنه المشهد الكامل ، المتقابل المناظر، المنسق الجزئيات المعروض بطريقة معجزة التناسق والأداء ، الممثل بمناظره الشاخصة لكل

خالجه في القلب وكل خاطرة ، المصور للمشاعر والوجدانيات بما يقابلها من الحالات و المحسوسات ، الموحي للقلب باختيار الطريق في يسر عجيب[...] ولما كان المشهد مجالا للبصر و البصيرة من جانب ، ومرد الأمر فيه كذلك إلى رؤية الله ومعرفته بما وراء الظواهر ، جاء التعقيب لمسة للقلوب:(وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير)".[1] وهذا التدقيق في تصوير هدفه أن مرد الأمر لله و حده ببث صورة المرائين المنانين و خيبتهم و صورة المنْفِقين مرضاةً لله وأجرهم العظيم ، مما يوتّر عاطفة المخاطب بترهيبها من سوء عاقبة المشهد الأول ويشعل رغبته في تحصيل أكُلِ الجنة قليلاً كان أو مضاعف ، فاستجاب المؤمنون لهذا الاتصال بالإنفاق المقتصد والوفير، وهذا التمثيل هو حجة للترغيب في الحث على الإنفاق الوفير والمقتصد مرضاةً لله دون غيره ، وهو تمثيل قياسي وصفي و ذلك لحضور أبعاده (المكانية، الزمانية، الألوان، الصمت،...) في الذهن وهذا التمثيل اعتمد في حجاجيته على تنشيط العامل الإدراكي للمخاطب وفق استراتيجية الإقناع الدينامية النفسية التي يمكن التمثيل لها بالمخطط التالي:

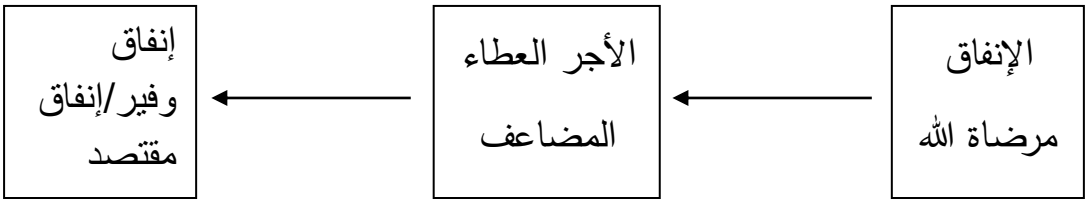

[1]سيد قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص309.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير وبعد دراستنا للأمثال القرآنية ودورها في الإقناع من خلال سورة البقرة، انتهت الدراسة إلى أن دور الأمثال بعدّها تقنية حجاجية تستعمل لتحقيق الإقناع في الخطاب القرآني لا يقل مقداراً عن براعتها البلاغية في تصوير الغائب المبهم، وتقريب المعقول من المحسوس لإدراكه بالحواس بشكل واضح ، فهي بهذه البراعة تُبيِّن للعقول والقلوب الموقنة حقائق إيمانية توحيدية بأسلوب متميز في الترغيب في الإيمان بالله والقيام بأوامره واجتناب نواهيه ، و التصوير لها بأحسن الصور، وكذا للترهيب من الكفر بالله والنفاق ، والتصوير لهما بأقبح الصور فتتجسد المشاهد التي تنفر منها النفس ، وذلك من خلال تشخيص الحقائق وتصوير الوقائع المختلفة الأزمنة والأمكنة في أدق المشاهد، مما يؤدي إلى تحريك العواطف و تنشيط العامل الإدراكي للمخاطَبين بكلامه عزَّ وجل، ويظهر ذلك من خلال مظهري البِر والطاعة والزيادة في درجة الإيمان و الإنفاق في سبيل الله وكذا النفور من الشرك والكفر بالله ، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أيضاً:

_ أمثال القرآن الكريم(الظاهرة)، جلُّها من قبيل التمثيل السردي القصصي(القياسي).

_ الأمثال القرآنية تعمل على تحريك واستثارة العاطفة بالترغيب والترهيب، لتنشيط العامل الإدراكي للمخَاطب للتغيير في البناء النفسي لديهِ.

_ تستوعب الأمثال القرآنية حمل أكثر من أسلوب، فنجد المثل الواحد يحمل أسلوبيّ(الترهيب والترغيب) معاً.

_ الأمثال القرآنية تقنية ناجعة في التأثير في المنافقين وحملهم على الإذعان.

_ الأمثال القرآنية تقنية حجاجية تؤسس لفعل إقناعي في قالب بلاغي إبداعي.

_ الإقناع حلقة وصل بين القرآن الكريم و علم النفس .

المصادر والمراجع

المصادر و المراجع

1. **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**
2. إبراهيم مصطفى وحسن الزيات وآخرون، **الوسيط**، دار الدعوة، دط، اسطنبول، 1980.
3. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح أبو القاسم محمود، دار التراث العربي،دط، بيروت، الجزء1.
4. أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، **مجمع الأمثال**، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الفئة المحمدي،ط1، 1995،الجزء1.
5. أحمد محمد بن عجيبة، **البحر المديد**، تح أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية،دط، بيروت، 2002،الجزء1.
6. جعفر السبحاني، **مفاهيم القرآن** "دراسة الأمثال والأقسام في القرآن الكريم"، دط، دت ط، الجزء9.
7. جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تح مركز الذراسات القرآنية،دط، دت ط، الجزء2.
8. جمال الدين محمد بن مكرم أبو الفضل بن منظور الإفريقي المصري ، **لسان العرب** ، دار صادر ، ط1، بيروت ،2000، المجلد2.
9. جيهان أحمد رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار الفكر العربي، ط2 ، القاهرة، 1978.
10. أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، **أسباب النزول** ، الشركة الجزائرية اللبنانية، ط1 ، الجزائر، 2006.
11. حسن عماد مكاوي وليلى حسين، **نظريات الإعلام المعاصرة**، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 1998.
12. أبو الحسين أحد بن فارس بن زكرياء، **مقاييس اللغة**، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، دط، بيروت،1991، المجلد5 .
13. الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، مكتبة نزار مصطفى الباز،دط ، الجزء1.
14. سميح عاطف الزين، **الأمثال والمثل والتمثل والمثلات في القرآن الكريم**، دار الكتاب اللبناني،ط2، بيروت،2000.
15. سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق ، ط15، 1988، الجزء4.
16. شمس الدين أبو عبد الله بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية)، **الأمثال في القرآن الكريم**، تح محمد نمر الخطيب، دار المعرفة،دط، بيروت، 1981.
17. طه عبد الرحمن، **أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء(المغرب)، 1998.
18. طه عبد الرحمن، **اللسان والميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، ط1، الرباط، 1998.
19. عامر مصباح، **الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية**، ديوان المطبوعات الجامعية،دط، 2005، ص16.

20. عبد القاهر الجرجاني، **أسرار البلاغة**، تع محمود محمد شاكر، دار المدني، دط، جدة، دت ط.

21. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، تح، عبد المنعم الخفاجي، دار الكتاب العربي، دط، بيروت، 2005.

22. عبد الله صولة ، **في نظرية الحجاج**، دار مسكلياني، ط1، تونس، 2011.

23. عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1،ليبيا، 2003.

24. عبدالمجيد عابدين، **الأمثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في الآداب السامية الأخرى**، دار مصر للطباعة، ط1، مصر، دتط.

25. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، تح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7، القاهرة،1998.

26. عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تح سامي بن محمد السلامة ، دط، دت ط، الجزء1.

27. قدور عمران، **البعد التداولي و الحجاجي في الخطاب القرآني**، عالم الكتب الحديث،ط1، 2012، الأردن، ص46.

28. محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، ط1، دمشق،2002.

29. محمد راتب النابلسي، **موسوعة الإعجاز العلمي** في القرءان والسنة آيات الله في الآفاق، دار المكتبي، دط، دت ط.

30. محمد العمري، **بلاغة الخطاب الإقناعي** مدخل نظري وتطبيقي لدراسة البلاغة العربية ، إفريقيا الشرق ،ط1، لبنان، 2002.

31. مصطفى ناصف، **نظرية المعنى في النقد العربي** ، دار الأندلس، دط، بيروت، دت ط.

32. مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، ط7، القاهرة،دت ط.

33. ناهد الخراشي، **أثر القرآن في الأمن النفسي**، دار الكتاب الحديث، ط4، 2003.

_المترجمة:

34. أدونيل وكيبل، **الدعاية والنظريات والتوجهات الحديثة**، د متر ، دط، دار النشر و التوزيع والطباعة، الرياض،1413.

35. بدون وبوريكود،**المعجم النقدي لعلم الإجتماع**، تر سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 1986 .

36. ليونيل بلنجر،**الآليات الحجاجية للتواصل**، تر عبد الرفيق بوركي، مقال ضمن: حافظ إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة.

المجلات والدوريات:

37. مجلة المَخْبَر، جامعة بسكرة كلية الآداب واللغات_ الجزائر،2013.

38. **مباحث في التجويد والقراءات والإعجاز العلمي**، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 2001.

39. كتاب الأمة، العدد: 95، دار الكتب القطرية، ط1، قطر،2003.

40. مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد: 30، جامعة بغداد.2012.

الرسائل الجامعية:

41. عيسات قدور سعد، "**جماليات المثل في القرآن الكريم دراسة أسلوبية**"، كلية اللغات والفنون _جامعة وهران_، مجيستير 1015_2014.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
إهداء	
مقدمة:	أ_ج
التمهيد:	4
الفصل الأول: ماهية الأمثال والإقناع	
المبحث الأول: ماهية الأمثال 1. مفهومها _لغة. _اصطلاحاً 2. الثاني أنواع الأمثال _المثل السائر _المثل القياسي _المثل الخرافي **3.** أهمية الأمثال	11 11 11 13 14 14 15 16 17
المبحث الثاني الأمثال القرآنية **1.** مفهومها 2. أقسام الأمثال القرآنية _الأمثال القرآنية الظاهرة(الصريحة) _الأمثال القرآنية الكامنة **3.** أهداف الأمثال القرآنية 4. فوائد الأمثال القرآنية	18 11 19 20 21 23 25

المبحث الثالث: ماهية الإقناع 1. مفهومه لغة. اصطلاحا أ)الإقناع في الثقافة العربية ب)الإقناع في الثقافة الغربية 2. آليات الإقناع 3. استراتيجيات الإقناع	26 26 26 26 26 29 31 32
المبحث الرابع: إقناعية الأمثال القرآنية **1.** الأمثال تقنية حجاجية 2. حجاجية الأمثال القرآنية	35 36 37
الفصل الثاني: الأمثال والإقناع في سورة البقرة	
المبحث الأول: في الآية 17_20 **1.** تفسيره وشرحه **2.** دورهما في الإقناع	40 40 42
المبحث الثاني: في الآية 26 **1.** تفسيره وشرحه 2. دوره في الإقناع	44 44 45
المبحث الثالث: في الآية171 **1.** تفسيره وشرحه 2. دوره في الإقناع	47 47 48
المبحث الرابع: في الآية 261 **1.** تفسيره وشرحه 2. دوره في الإقناع	50 50 51

المبحث الخامس: في الآية 264 **1.** تفسيره وشرحه **2.** دوره في الإقناع	52 52 53
المبحث السادس: في الآية 265 **1.** تفسيره وشرحه 2. دوره في الإقناع	55 55 55
الخاتمة	59
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس الموضوعات	65
ملخص الدراسة	

ملخص الدراسة : تناولت الدراسة الأمثال القرآنية من حيث هي ضرب بلاغي ، تستعمل داخل الخطاب الحجاجي (القرآن الكريم) لتأدية فعل الإقناع ، كون القرآن خطاباً جاء لإبطال خطابات سابقة وللدعوة لتوحيده عزّ وجل بالعبودية والقيام بأوامره واجتناب نواهيه ، بأسلوبي الترغيب و الترهيب ، واتخذت الدراسة من أمثال سورة البقرة مادة لها ، حيث اقتصرت على الأمثال الظاهرة (الصريحة) الواردة بصيغة التمثيل (مَثَل) ، واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات،و قسمت إلى فصلين تضمن الفصل الأول ماهية الأمثال و الأمثال القرآنية و كذا ماهية الإقناع و بيان إقناعية الأمثال القرآنية باعتبارها تقنية حجاجية بلاغية ، وجعل الفصل الثاني في ستة مباحث عدد الأمثال التي أحصتها الدراسة جعل كل مَثَل في مبحث مستقل ، احتوى كل مبحث على مطلبين الأول في تفسير المثل وشرحه والثاني في دوره في عملية الإقناع .

الكلمات المفتاحية :

الأمثال القرآنية ، الإقناع ، الحجاج ، الترهيب ، الترغيب .

Résumé de l'étude : L' étude c'est à propos des comparaison coraniques du Coté Rhétorique utilisée dans son discours convaincant : aimer que Allah seul , par soumettre à ses ordres et éviter ses interdictions ,croire que les religions précédentes sont modifiées par l'islam avec un style des fais attirant et d'outre fais éprouvant : par le paradis et l'enfer. On a travaillé avec la comparaison explicite tel qu'ils sont citées dans les versets coraniques de sourate la vache.

Cette étude est basée sur la démarche inductive, car c'est la plus adaptée dans ce sens. Cela est en deux chapitres , le premier contient la définition de la comparaison notamment coranique convaincante . y compris son rôle .

Cela est présentée en six parties , c'est-à-dire le nombre des comparaisons analysées , Dans chacune des partie , on explique on interprète et puis on mante le poids de convaincant .

Les mots clés :

les comparaisons coraniques , la conviction , l'argumentation , motiver pour éviter une punition , motiver pour avoir récompense .

Abstruct: The study dealt with Quranic examples as a Rhetorical side , which is used within the argument discourse(from the Holy Quran) to do the act of persuasion, the fact that the Koran speech came to invalidate previous speeches, and to call for believing in the message of allah and to suit his commands and avoid prohibitions, with the style of intimidation and enticement, the study have taken Al-Baqarah as a material for it and it focused on the obvious examples (explicit) as a representation. the study adopted the inductive approach and it is the best for this type of studies, it was divided into two chapters the first chapter is about what are the Quranic proverbs and sayings as well as what is persuasion and to demonstrate the persuasion of the Quaranic examples as it is considered as a rhetorical technique, the second chapter is included in six sections of sayings each sayings is in a separate section , each section contains two things the first is on the interpretation of the example and the second for explaining its role in convincing .

key words :

Quranic examples , persuasion, intimidation, enticement